



مجلة فصلية تعنى بالشأن القرآني  
تصدر عن وحدة الإصدارات  
قسم الشؤون الفكرية والثقافية  
العتبة الكاظمية المقدسة  
العدد ٧٥ / السنة العاشرة  
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م



العتبة الكاظمية المقدسة  
تواصل إقامة المحافل القرآنية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف





٢٢

صاحب مفاهيم القرآن الكريم

مسابقة النخبة النسوية السنوية

٧

٢٨

حقوق الإنسان في المنظورين الإسلامي والغربي

تنظيم السوق الخيري

١١

٣٦

شواهد قرآنية من سورة النمل

حملة تصحيح قراءة سورة الفاتحة

١٣

سكرتير التحرير  
سمير جميل الربيعي

رئيس التحرير  
الشيخ عدي الكاظمي

المشرف العام  
م. جلال علي محمد

التصميم والإخراج الفني  
زيد عبد الأمير موسى

محرر الأخبار  
حسين علي السعدي

التدقيق اللغوي  
عامر عزيز الأنباري

### حقوق الإنسان من منظور أمير المؤمنين عليه السلام

﴿فَإِنَّهُمْ صُنْفَانِ إِمَّا أَحُّ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ﴾، هذا مقطع من وثيقة أودع فيها أمير المؤمنين عليه السلام كل القيم والمبادئ الإنسانية بتمامها، فبها لها من ملحمة حازت كل مديات الكمال والفضيلة واستفاضت منها كل ملامح الجمال، فكان من حسن إفاضاتها تدبير الرعية، والبر بهم والإحسان إليهم واستصلاح أمورهم وإضفاء العدل والإنصاف في معاملتهم، ومشاورتهم والنصح إليهم والابتعاد عن ظلمهم والجور عليهم، ومع جمالها ورقة كلماتها إلا أنها كانت كمدرة حرب تدفع عن البشرية ما يضامها، فأوفت بما حازت فلم تترك لمحلوق يطير بجناحه، ولا لمتشدد يستجمع بيانه، ولا لمتبجح أن يقول ها أنا ذا، مستوفية لكل ما ثبت للإنسان من حق استناداً لبشريته، فكانت أروع ما قيل في حقوق الإنسان.

كلمة لله درُّ قائلها من مفوّه ما أفصحه، ومفلق ما أبدعه، جمع الكلم فوعاه، واستوعب العلم إلى مبلغ سنائه، وجمع اللطف والعطف في حشى حشاه، كأنما الإنسانية عهدته يرعاها بعينه، ويحميها بحصنه، فهي مسؤولة منه يتولى شؤونها بجوامع جهده ويحيطها بحنو عطفه، شفيق عليها من كل نازلة، وكفيل بها إلى منجائها من كل شائبة، وكيف لا وهو أبوها ومنه انبثقت عيونها وبه اخضر جنابها.

ألا إنّ لكل قاصد غاية ووجهة يقصدها، وما عناه وقصده أمير المؤمنين عليه السلام من هذه الوثيقة التي عهدتها لملك الأشتر النخعي، هو أن قيم الإسلام توجب على كل من ملك زمام أمر ما كبيراً كان أم صغيراً، لا بد أن يراعي الإنسانية في تعامله وأن يتعامل مع من كان تحت سلطته بمعيار جد منضبط يستند إلى عنصرين أساسيين: أحدهما أن من تتعامل معه هو بلا شك بشر مثلك ونظير لك في الخلق، والآخر هو أحُّ لك في الدين، فإن فقد العنصر الثاني وكان يدين على غير ما تدين به أو لم يكن ملتزماً دينياً، فإن ذلك وإن كان يحرمه الحقوق التي تثبتتها الأخوة الدينية ويسلبه الحق الذي ينشأ عن الالتزام الديني، لكنه لا يلغي الحق الثابت له من الإنسانية والتعامل معه كإنسان، بل يبقى ثابتاً له من خلال توفر العنصر الأول استناداً إلى بشريته، وعلى هذا الأساس فكل الحقوق التي تثبت له كونه نظيراً في الخلق لا يمكن إسقاطها.

إنّ مراعاة الإنسان كإنسان محفوظ الكرامة والحقوق، ليس قراراً شخصياً تبناه أمير المؤمنين عليه السلام تماشياً مع مقتضيات مصلحة الحكم وإدارة الدولة، أو كان توهجاً عاطفياً تملك أمير المؤمنين عليه السلام في لحظة ما لظرف ما، بل هو ما أمر الله به ورسوله، ومن صميم روح الإسلام الداعية إلى المساواة والعدل الاجتماعي بين جنس البشر ومراعاة حقوقهم في الحياة. ولا تعارض بين إقامة الحدود (القصاص) وحفظ حقوق الإنسان كما يتوهمه بعض سطحي التفكير، فالحدود الإلهية تمتد أفقياً مع حقوق الإنسان، بل هي شرّعت لحفظ حقوق الإنسان وتربية المجتمع، فلو أغلق باب القصاص ولم يعاقب القاتل مثلاً، فإنّ القتل سوف يكثر، فكل من شاء يقتل من يشاء، وكذلك باقي الجرائم كالسرقة والزنا، إن لم يكن لها رادع من قصاص سوف يشيع الفساد في الأرض وتختل حياة الناس وتنتهك حقوقهم، من أجل ذلك جاء تشريع الله للقصاص ضماناً لحياة الناس كل الناس من دون تمييز وحفظاً لحقوقهم ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.



# إقامة محفل قرآني

## ابتهاجاً بذكرى المبعث النبوي الشريف ويوم الق



تيمناً بذكرى المبعث النبوي الشريف في السابع والعشرين من شهر رجب الأصعب، يوم نداء السماء لاتباع منهج نبينا البشير النذير محمد ﷺ بل يوم العهد والميثاق والرحمة الشمولية العامة لكل الوجود، والتي حرص ﷺ على نشر هذه الرسالة الإلهية التي تهدف إلى صناعة الإنسان، بل إلى صناعة الوجود وإيصاله إلى كماله المنشود وسعادة الدارين، واحتفاءً بيوم القرآن الكريم، وبرعاية كريمة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، الدكتور حيدر حسن الشمري، أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف المحفل القرآني السنوي بهاتين المناسبتين الكريمتين في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، بحضور كوكبة من الأساتذة والمهتمين بالشأن القرآني، وجمع من زائري الإمامين الجوادين ﷺ.

وشهد المحفل استضافة كل من: قارئ العتبة الرضوية المقدسة الشيخ سعيد طوسي، وقارئ العتبة الكاظمية المقدسة السيد عبد الكريم قاسم، والقارئ محمد الطاروطي من جمهورية مصر العربية، إذ صدحت حناجرهم بتلاوات قرآنية مباركة تعطرت بها أجواء رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ.

بعدها كان لفضيلة الشيخ منير العامري محاضرة بعنوان: إضاءات قرآنية بين خلالها قائلاً: قد يتوهم البعض من أن الجاهلية هي حقبة زمنية قد أكل عليها الدهر وشرب، وعندما نسمع هذا اللفظ قد يتصور لنا أن الجاهلية كانت في زمن غابر، ونحن اليوم نعيش عصر التطور والحداثة،

وكأننا طويينا تلك المدة الزمنية أو ابتعدنا عن هذا المفهوم ولا وجود له في الخارج، ولكن لو دققنا النظر سوف نعرف أن الجاهلية هي كل سلوك خاطئ يقوم به الإنسان غير مبني على العلم والمعرفة يستحق أن يقال له جاهلية، فهما قطبان كلما ابتعدنا عن العلم اقتربنا من الجهل وهكذا في سائر جميع التصرفات، سابقاً كانوا يعكفون على عبادة الأصنام، وللأسف فنحن اليوم نعكف على هواتفنا الذكية وعلى أموالنا ولا نعطي الوقت لله سبحانه وتعالى ولعوائلنا، بل وقتنا للأجهزة اللوحية الحديثة، كانوا يثدنون البنات، واليوم وأدنا العفة والحجاب وتركنا بناتنا بدعوى الانفتاح والتحرر، كانوا يتسابقون بالغزو وقتل أحدهم للآخر، فاليوم نتسارع بإطلاق العيارات النارية في الأفراح والأحزان، فالابتعاد عن السلوك العلمي هي الجاهلية بحد ذاتها.

وأشار في حديثه: إلى أن مناسبة بعثة النبي الأكرم محمد ﷺ هي انطلاق جذوة رسالة الإسلام الإنسانية وبدء النبوة، والانطلاق نحو مسيرة بناء الشخصية المسلمة، وتغيير ثقافة المجتمع وفق مبادئ وقيم وأخلاق الإسلام، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ





# رآن الكريم



إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) بل رسالته ﷺ هي تغيير لحركة التاريخ كله حين دعا الإنسانية بأجمعها إلى التوحيد والإيمان بالله عز وجل، وإلى الفضائل ومكارم الأخلاق، ونهى عن الرذائل وقبائح الصفات، ودعوته ﷺ إلى كرامة الإنسان، والسلم، ونبذ العنف بكل أشكاله، وحب الآخرين وقضاء حوائجهم.

كما تخلل المحفل مشاركة فرقة إنشاد الجوادين، وفعالية أخرى لفتية الجوادين بعنوان: (نجدد الولاء لدستور السماء)، أعقبها تلاوة قرآنية جماعية بالطريقة العراقية، واختتم المحفل بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر ﷺ.

وتجدر الإشارة أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل جهودها في مشروعها القرآني، وتسعى لنشر التربية والثقافة القرآنية وتنمية الوعي الديني بين الأوساط الاجتماعية.





## العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بتخرج الدورات القرآنية التخصصية

الله الذي أنزل على خير البشر، إذ تشرفنا في الأيام الماضية باحتضان ما يُقارب مئتي طالب من أولادنا وإخواننا، وكذلك بناتنا وأخواتنا ممن سعوا وجدّوا واجتهدوا في استكمال مناهجهم القرآنية المتخصصة في القراءة الصحيحة وأحكام التلاوة، وقواعد التجويد، والقراءة التحقيقية والإجازات العلمية، والتفسير وعلوم القرآن، فضلاً عن القراءة التطويرية، والنغم والمقامات بطريقتي الترتيل والتجويد (حضورياً وإلكترونياً) كما شارك في هذه الدورات كوكبة من طلبة الجامعات..

ثم أشار في حديثه: أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى دائماً من خلال الملاكات التخصصية لمركز القرآن الكريم إلى نشر الثقافة القرآنية بين أوساط المجتمع المسلم داخل بغداد وضواحيها، فغايتها هي بناء الإنسان فكرياً ودينيّاً وتحصينه من الهجمات التي نراها تعصف بالمجتمع بشكل عام، وبشبابنا بشكل خاص.)

بعدها شهد الحفل تلاوة بالطريقة العراقية عطر بها أجواء الصحن الكاظمي الشريف فتية الجوادين عليه السلام، وهم نخبة من ثمار الدورات القرآنية، كما تخلل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين عليه السلام، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على أساتذة الدورات وطلبتها من بركات الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام.

الدورات القرآنية واستدامتها، فهيات برامج تعليمية تهدف إلى تعليم وتفسير القرآن الكريم وتحفيظه وضبط قراءته للمشاركين فيها.. والتي تشمل الكبار والشباب والبالغين واليافعين والناشئة من كلا الجنسين لغرس مفاهيم القرآن الكريم في نفوسهم كي تنعكس معاني القرآن الكريم وأحكامه على حياتهم اليومية وفي سلوكياتهم في البيت والمدرسة والشارع وأماكن العمل فعندما نتحلّى بأخلاق القرآن الكريم نكون قد اقتربنا أكثر من صاحبة الذكرى السيدة فاطمة الزهراء، ومن أبيها وبعلمها وبنيتها «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

وأضاف: أن الدورات القرآنية فرصة قيمة وعظيمة لنا جميعاً ولا يجب أن نفرط بها إذا ما عرفنا أن القرآن الكريم هو أول الثقلين ومن ثم الثقل الثاني عترة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، ولا بدّ من التمسك بهما لضمان الهداية وعدم الضلال لهذا ينبغي علينا تعلم القرآن الكريم وفهم آياته والتقرب إلى الله عز وجل بالمداومة على تلاوة كتابه وتطبيق آياته وتعاليمه في حياتنا.. لذلك أوصانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (يُنْبَغِي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن، أو يكون في تعلمه).

أعقبها كلمة مركز القرآن الكريم ألقاها مدير وحدة التعليم القرآني والنشاط العلمي الأستاذ فراس الطائي: (نلتقي اليوم على حُب كتاب

برعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، الدكتور حيدر حسن الشمري، شهد رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حفل تخرج الدورات القرآنية التخصصية المستديمة تحت شعار: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (أشرف أمتي حملة القرآن)، بحضور نخبة من الأساتذة والمهتمين بالشأن القرآني، وطلبة الدورات القرآنية وجمع من الزائرين الكرام.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الطالب محمد عادل، بعدها كلمة الأمانة ألقاها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة جاء فيها: (ونحن نعيش الأيام الفاطمية التي نستذكر فيها سيدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام التي كان خلقها القرآن الكريم وجهادها نابعا من القرآن الكريم ودفاعها عن الرسالة المحمدية منسجما مع آيات الله البيّنات. لذا فنحن نلتقيكم اليوم في هذه الرحاب الطاهرة للاحتفاء بمجاميع طيبة مباركة استنارت بكتاب الله العزيز حفظاً وتلاوةً وتفسيراً ليقطفوا في هذه البقعة المقدسة ثمار جهودهم طيلة أيام دراستهم في الدورات القرآنية التي يقيمها مركز القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة.

ولأهمية القرآن الكريم في حياتنا سعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى دعم



# مشاركة مركز القرآن الكريم في مسابقة النخبة الوطنية النسوية السادسة

بتوجيه من قبل الأمين العام للعبة الكاظمية المقدسة، الدكتور حيدر حسن الشمري، شاركت نخبة من مُعلمات وطالبات مركز القرآن الكريم في اللعبة الكاظمية المقدسة في فعاليات مسابقة النخبة القرآنية الوطنية النسوية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته بنسختها السادسة التي أقامها المركز الوطني لعلوم القرآن الكريم في ديوان الوقف الشيعي، بالتعاون مع دار القرآن الكريم في اللعبة الحسينية المقدسة، تحت شعار: (تمثيل العراق .. شرف للجميع) والتي حضرتها وفود نسوية من العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والدور والمؤسسات والهيئات القرآنية.

وشهدت المسابقة نُيل طالبة الدورات القرآنية في اللعبة الكاظمية المقدسة الحافظة (نور الهدى مفيد) على المركز الأول، وحصول الحافظة (غفران ليث) على المركز الثاني في فقرة الحفظ من بين (٥٠) متسابقة، فضلاً عن مشاركة عدد من معلمات مركز القرآن الكريم في اللجان التحكيمية.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعبة الكاظمية تحرص على حضور هذه الفعاليات والمسابقات القرآنية، وتؤكد من خلال مشاركتها على تعزيز الثقافة القرآنية بين الأوساط المجتمعية، وتوطيد روابط التواصل مع المراكز القرآنية في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والمؤسسات القرآنية لأجل إعلاء كلمة الله تبارك وتعالى وخدمة كتابه العزيز، فضلاً عن توجيه جهدها في دعم المواهب القرآنية ورعايتها وتشجيعها على المشاركة والمنافسة لأجل أن يمثلوا العراق في المحافل المحلية والدولية.



## مركز القرآن الكريم يشارك في المسابقة الفرقية الوطنية

بتوجيه من قبل الأمين العام للعبة الكاظمية المقدسة، الدكتور حيدر حسن الشمري، شارك وفد مركز القرآن الكريم في اللعبة المقدسة بالمسابقة القرآنية الفرقية الوطنية للحفظ والتلاوة والتفسير والردة الحسينية، التي أقيمت ضمن فعاليات مهرجان مُلتقى الشهادة الرابع الذي نظّمته حسينية الكوثر في المعقل، ومؤسسة قبسات الهدى للتنمية المستدامة، وبالتعاون مع رابطة القرآنيين في محافظة البصرة الفيحاء، بحضور نخبة من القراء والحفظة والمهتمين بالشأن القرآني.

وتجدر الإشارة أن الأمانة العامة للعبة الكاظمية تحرص على المشاركة في هذه الفعاليات والمسابقات انطلاقاً من نهجها الدائم وحرصها المستمر على الحضور الفاعل فيها، واهتمامها البالغ بديمومة النشاطات القرآنية، كما تؤكد على تعزيز الثقافة القرآنية بين الأوساط المجتمعية، وتوطيد روابط التواصل مع المؤسسات القرآنية لخدمة كتاب الله العزيز، فضلاً عن دعمها المتواصل واللامحدود للمواهب القرآنية والطاقات الشابة ورعايتها وتشجيعها والاحتفاء بها لإغناء الساحة القرآنية بتلك الكواكب الواعدة.







## انطلاق مسابقة النخبة الوطنية السنوية الرابعة عشرة

### لحفظ القرآن الكريم وتلاوته في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

إعداد: حيدر صباح - ضرغام محمد علي



تنافس على تلاوة وحفظ كتاب الله العزيز هي من أقدس المنافسات التي يصدق عليها قوله تعالى ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ومسكها في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام. أجواء تحفها الملائكة بعطر سماوي وأريج كاظمي. هكذا كانت المنافسة في (مسابقة النخبة الوطنية السنوية الرابعة عشرة). ولغرض تسليط الضوء عليها ومعرفة تفاصيلها تحدث إلينا مشكوراً الدكتور القارئ رافع العامري مدير المركز الوطني لعلوم القرآن ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمسابقة:

هذه المسابقة تقام سنوياً تحت إشراف ديوان الوقف الشيعي، يقيمها المركز الوطني لعلوم القرآن الكريم. هذه المسابقة القرآنية هي المؤهلة للمسابقات الدولية، تقوم على أساس جمع القراء من المحافظات والعتبات المقدسة والمزارات والحشد الشعبي، بنظام الترشيح التنافسي. اشترك في هذه المسابقة ٤٠ متنافساً بواقع ٢٧ قارئاً و٢٣ حافظاً تنافسوا على مرحلتين، ترشح منهم الخمسة الأوائل كانوا يتنافسون فيها على قراءة صفحة من القرآن الكريم والإجابة على سؤال تتضمن ٢٠ سطراً

ولقد تحدث لنا عن دور العتبة الكاظمية المقدسة في هذه الأجواء القدسية الشيخ عماد الكاظمي: قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

من الحفظ، بعدها ظهرت النتائج للفائزين الأول والثاني والثالث والذين سيمثلون العراق في المسابقات الدولية في الحفظ والتلاوة، وفقاً للدعوات التي تأتي للعراق، وإذا جاءت دعوات أخرى سندفع بباقي القراء. المسابقة جرت تحت إشراف لجنة تحكيمية مختصة، ونتمنى التوفيق لجميع المشاركين.





الشيخ عماد الكاسبي



الدكتور القارئ رافع العامري



القارئ السيد حسين الحلو

أعلى المستويات في سبيل بناء المجتمع الصالح؛ ولذلك نحن ندعو لدعم العمل القرآني حتى نستطيع بناء هذه الطاقات الشبابية لكي نرقى إلى أعلى المستويات الدولية، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من التالين لكتابه من المتدبرين لآياته والمطبقين لأحكامه إنه سميع مجيب.

لم تغب العتبات المقدسة عن هذا المشهد القرآني، بل كان لها الحضور الفاعل، وكان ممثلاً للعتبة العلوية المقدسة خادم أمير المؤمنين القارئ علي حسين محمد حدثنا قائلاً: بدعوة مباركة وجهها مركز علوم القرآن إلى العتبة العلوية المقدسة للمشاركة في هذه المسابقة للتأهل إلى المسابقة الوطنية، ونحن نعيش أجواءً طيبة مباركة نسأل الله التوفيق لجميع المتسابقين القادمين من جميع المحافظات العراقية العزيزة.



ليحصل أحدهم على المرتبة الأولى، ويرسل في أول دعوة تأتي إلى العراق للمسابقات الدولية سواء كانت إيران أو ماليزية أو إندونيسية وبقية الدول المعروفة التي تقيم مثل هكذا مسابقات وهكذا بالنسبة للحاصل على المرتبة الثانية أو الثالثة.

أمّا اللجنة التي اختيرت من قبل المركز الوطني لعلوم القرآن فهم من المتخصصين إضافة إلى المتسابقين من المحافظات، وهناك متسابقون من العتبات فلكل عتبة قارئ وحافظ، إضافة إلى هيئة الحشد الشعبي.

وقال الحَكَم في فقرة الحفظ الشيخ عدنان الصالحي مشكوراً: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اقرأوا القرآن واستظهروه فإن الله لا يُعَذِّب قلباً وعى القرآن. بفضل الله تعالى نحن في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام لإقامة مسابقة النخبة الوطنية الرابعة عشرة، ونقوم بتأهيل المتسابقين الأوائل إلى المسابقات الدولية. اشترك في هذه المسابقة ثلاثون حافظاً ومن التلاوة فكان العدد أكثر من سبعين متسابقاً، وظهر فيها نخب ومستويات متميزة تصلح لأن تكون منافسة للمواهب العالمية في المسابقات الدولية، وهي وسيلة للارتقاء إلى



القارئ حسين عبد الرضا عبد الله



القارئ احمد رزاق الدلفي

هذه المسابقة من المسابقات المهمة لأنها تتعلق بكتاب الله عز وجل وهو أعظم ما يمثل المسلمين، وخصوصاً في مثل هذه الظروف، وعلينا أن نُبرز دور القرآن ودور أهل القرآن هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المسابقة تضم ثلّة من الشباب وهذا شيء يفرح القلب كونهم تعلقوا بكتاب الله عز وجل تلاوةً وحفظاً ومن الجدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة سبّاقة ولها الريادة ومشاركة طيبة لاستقبال القراء واستقبال مثل هذه الفعاليات حتى نطبق حديث النبي صلى الله عليه وآله « إني مُخَلَّفُ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي »، وما هو القرآن يُتلى في رحاب هذه البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وهي رحاب العترة. نسأل الله أن يوفقنا لخدمتهم وأن نهيب لهم الأجواء الملائمة لتمثيل العراق.

ولقد توجهنا إلى اللجنة التحكيمية وكان منهم السيد (حسين الحلو) في فقرة النغم، فتحدث مشكوراً: هذه المسابقة في نسختها الرابعة عشرة من الدورة تمت المنافسة التمهيدية في المحافظات بإشراف المركز الوطني لعلوم القرآن. الفائزون من المحافظات يجتمعون في هذه المسابقة، فيتنافس فيها المتسابقون



أن نكون أهل لهذا الجوار الطاهر، وأن نحشر معهم في الآخرة، إنه سميع مجيب.

وقال القارئ علي خليل صيهود من محافظة ميسان: بدايتي مع القرآن الكريم كان فيه الفضل لأساتذتي وتشجيعهم لي في التلاوة بعد اكتشافهم لصوتي، وتدريبهم لي قبل أربعة أشهر لمشاركتي في مسابقة النخبة التمهيدية، ولقد حصلت على المركز الأول في محافظة ميسان، وأسأل الله التوفيق لجميع المشاركين الذين يرفعون اسم العراق عالياً بمواهب جميلة قل نظيرها من المتنافسين، من أجل الحصول على مراتب متقدمة في خدمة القرآن الكريم.

وقد اختتمت المسابقة بإعلان النتائج وتوزيع الجوائز على المتسابقين واللجنة التحكيمية واللجنة التنظيمية في أجواء طيبة مباركة.



القارئ محمد احمد نعيم



القارئ قاسم علي قاسم



القارئ محمد عبد الكريم

الحفظ والتلاوة، ولا بد من إبراز هذه الطاقات لكي نوصل رسالة إلى العالم مفادها أن العراق بلد القرآن الكريم والطاقات والمواهب.

ولقد تحدث لنا أيضاً قارئ العتبة الكاظمية المقدسة قاسم علي قاسم عن مشاركته: شاركنا في فرع التلاوة، وهذه المسابقة من ضمن المنافسات المشروعة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾، ومن ضمن محاسن هذه المسابقة أن نتعرف على نخبة من القراء في المحافظات العراقية العزيزة الذين أجادوا وأحسنوا في الحفظ والتلاوة وهذه مشاركتي الأولى في هذه المسابقة.

وللحفظ حظوة كبيرة في هذه المسابقة كان منهم الحافظ حسين محمد شلال ممثلاً عن معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة - فرع بغداد خصّنا بهذه الكلمات: شاركت في هذه المسابقة في أغلب السنوات، وأنا أحد حفظة القرآن، ولقد حصلت على جوائز متعددة. والذي يميز مسابقة هذا العام أنها أقيمت بجوار الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) وهذا مصداق لقول النبي (صلى الله عليه وآله): (تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وفي هذه المسابقة يتلى القرآن بقرب العتبة الطاهرة.

ولقد كان لأم الربيعين نصيب في هذه المسابقة بمشاركة القارئ مؤمل الأعرجي من نينوى قال عنها: نشكر العتبة الكاظمية المقدسة على جهودها المباركة وعمّا توفّره لنا من أجواء قرآنية وما تقدّمه من خدمات خاصة، نحن قدمنا من أماكن بعيدة كوني قدمت من محافظة نينوى وشاركت في المسابقة، نسأل الله التوفيق للجميع.

كذلك كان لمحافظة ذي قار حضور مماثل في هذا المشهد القرآني الرائع، كان ممثلاً عنها الحافظ علي باسم عبد الواحد الذي قال: شاركت اليوم بهذه المسابقة المباركة لحفظ القرآن وتلاوته، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه). وخاصة الذي يحفظ القرآن فإنه سيضع القرآن نصب عينيه في التعامل مع الناس في شتى المجالات.

وقال القارئ مصطفى الحمدان من كربلاء المقدسة: نجتمع في كل عام على مائدة القرآن الكريم تحت عنوان تمثيل العراق شرف للجميع، هذا التمثيل هو أمانة لبلد المراقدين المقدسة في المحافل الدولية، والحمد لله جرت المنافسة اليوم في أروقة الصحن الكاظمي الشريف، وهذا شعور قد يغبطنا عليه الملايين من عشاق أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ونسأل الله



القارئ حيدر علي عدنان



القارئ زيد قاسم عبد الحسين



القارئ رسول العامري

ولقد أدل المتسابق الحائز على الجائزة الأولى في فقرة القراءة ممثل العتبة العسكرية المقدسة إسحاق العطية بما تجود خلائجه من فرحة ارتسمت على محياه قائلاً: شاركت وقرأت وشعوري لا يوصف بحصولي على المرتبة الأولى ببركة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) والإمامين الجوادين (عليهما السلام)، نسأل الله تعالى التوفيق للقائمين على هذه المسابقة المباركة.

أما قارئ ومؤذن العتبتين الحسينية والعباسية رسول العامري فقد صرح قائلاً: مشاركتي عن مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، وإن شاء الله نكون عند حسن الظن ونوفق بالحصول على مراكز متقدمة، وهذه المسابقة سمحت لنا بزيارة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، والقراءة عند قبريهما. والمسابقة ذات أهمية كبيرة باكتشاف الكثير من الطاقات القرآنية على مستوى المؤسسات فيما يخص فقرتي





## مركز القرآن الكريم استضافة وفد مشروع أمير القراء الوطني

استضاف مركز القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، وفد الطلبة الموهوبين في مشروع (أمير القراء القرآني الوطني) برفقة عدد من أساتذة المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وجرى إعداد برنامج خاص لأعضاء الوفد الزائر، اشتمل على فقرات عدة، وهي إقامة محفل قرآني في رواق سيدنا عبدالله بن عبد المطلب عليه السلام في الصحن الكاظمي الشريف، والاستماع إلى شرح موجز من قبل إدارة المركز عن النشاطات القرآنية التي تقيمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وتواصلها مع الحركة القرآنية في العراق لنشر رسالتها الإنسانية السامية، وحرصها الدائم على دعم المشاريع القرآنية وتنمية المواهب الجديدة وتشجيعها لكل شرائح المجتمع على الاهتمام بكتاب الله عز وجل، كما شهد البرنامج جولة ميدانية في الصحن الكاظمي الشريف اطلع خلالها الوفد الزائر على معالم العتبة التاريخية، وما تشهده العتبة المقدسة في المجال الثقافي والخدمي والعمراني.



وفي ختام الزيارة تقدّم مسؤولو الوفد الزائر بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وخدام مركز القرآن الكريم على حسن الضيافة والاستقبال متمنين لهم دوام التوفيق والسداد في خدمة الثقلين. تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل مشروع فعاليتها وأنشطتها القرآنية التي تهدف إلى استقطاب المواهب بفئاتهم العمرية المختلفة، من أجل بث القيم الدينية والمفاهيم الأخلاقية، من الجوار الطاهر للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ونشر الثقافة القرآنية بين تلك الأوساط والسعي إلى تنشئتهم تنشئة إسلامية واعية.

## تنظيم سوق خيري في مركز القرآن الكريم

والمفروشات والأدوات المنزلية والأعمال اليدوية، وتأتي هذه الخطوة المباركة لتجمع بين جمالية الشعور الإنساني وحُب العمل وترسيخ مفهوم التكافل الاجتماعي ومساعدة الناس انسجاماً مع وصايا أهل البيت عليهم السلام، واستجابة لوصايا المرجعية الدينية العليا متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني عليه السلام، والعمل بتوجيهاتها السديدة في نشر روح التعاون والتآزر بين أبناء المجتمع كافة.

ابتهاجاً بحلول الذكرى المباركة لولادات الأقمار المحمدية النورانية في شهر شعبان المعظم، شهداء ملحمة الإباء في كربلاء، الإمام الحسين وأخيه المولى أبي الفضل العباس والإمام علي بن الحسين السجاد وأخيه علي الأكبر عليهم السلام، وبمباركة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، نظم مركز القرآن الكريم في العتبة المقدسة سوقاً خرياً بدورته الرابعة. وشهد السوق الخيري الذي يعود ريعه كاملاً لبرنامج (جود الجوادين) الإنساني لإعانة العوائل المتعففة، عرض مجموعة متنوعة من الملابس







## طلبة مركز القرآن الكريم يتشرفون بزيارة العتبات المقدسة



نظّم مركز القرآن الكريم التابع للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً مباركاً تضمن زيارة طلبته المشاركين في دورات الحفظ والقراءة الصحيحة والدورات التخصصية المستديمة إلى العتبات المقدسة.

وشمل البرنامج التوجه إلى مدينة النجف الأشرف والتشرف بزيارة الضريح الطاهر لأُمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كما تضمن عدداً من النشاطات الدينية والترفيهية المميزة منها إقامة محفل قرآني في دار القرآن الكريم التابع للعتبة العلوية المقدسة، وإقامة مراسم قراءة حديث الكساء في صحن السيدة فاطمة عليها السلام، وبعد ختام برنامج الزيارة كانت هناك فقررة الأسئلة القرآنية والأجوبة الدينية في طريق العودة، وتوزيع الهدايا على المشاركات الفائزات في هذه الفقرة.

كما تشرف وفد ضمّ طالبات الدورات القرآنية لمركز القرآن الكريم بزيارة العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، حيث استهل برنامج الزيارة بأداء مراسم الزيارة والدعاء عند الضريحين المقدسين لسيد الشهداء الإمام الحسين، وأخيه المولى أبي الفضل العباس عليهما السلام، وإقامة جلسة قرآنية لطالبات المركز والتوجه لزيارة متحف أبي الفضل العباس عليه السلام.

في السياق ذاته، نظّم المركز أيضاً زيارة مباركة لطالباته الدارسات فيه إلى العتبة العسكرية المقدسة، شملت التشرف بأداء مراسم الزيارة والدعاء عند الضريح المقدس للإمامين علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري عليهما السلام، والمشاركة بعدد من الفقرات المتنوعة، منها إقامة محفل قرآني مبارك في رواق المرقد الشريف للإمامين عليهما السلام، وقراءة دعاء الفرج.





## الاحتفاء بتخرج طلبة الدورات القرآنية التخصصية

تيمناً بالذكرى العطرة لولادات الشعابنية المباركة، وبرعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، أقام مركز القرآن الكريم في العتبة الكاظمية حفل تخرج دورة القراءة التحقيقية والإجازات العلمية، ودورة التفسير وعلوم القرآن، بحضور نخبة من الأساتذة والمهتمين بالشأن القرآني.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم شُفَّ بها أسماع الحاضرين كل من: الطالب أحمد حيدر، والطالب ضياء صلاح، بعدها ألقى مدير مركز القرآن الكريم في العتبة المقدسة الخادم عمار الموسوي كلمة بيّن خلالها طبيعة الدعم المتواصل الذي تقدمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للنشاطات القرآنية، وحرصها على ديمومة الدورات القرآنية، وأضاف قائلاً: حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال ملاكات مركز القرآن الكريم على إقامة هذه الدورات واستضافتها للأساتذة والمتخصصين، وأثمرت هذه الدورات تخرج (١٠٣) طالب وطالبة، إذ شاركوا في سلسلة المحافل القرآنية الأسبوعية للعتبة الكاظمية المقدسة سعياً للوصول إلى هذه المستويات والنتائج الجيدة، حيث كانت مشاركتهم فرصة لتعلّم مرتكزات القراءة الصحيحة، واستخدام أساليب القراءة الجماعية، والقراءة التفكيكية والمقطعية، ونشكر الله تعالى على هذا التوفيق لخدمة كتاب الله العزيز، والشكر إلى الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام لما أفاضاه علينا من الكرم والجود والعطاء، والشكر موصول إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمري وأعضاء مجلس إدارته الموقر في النهوض بأعباء المسؤولية، ودعمهم للمسيرة القرآنية المباركة، ورعايتهم لتلك النخبة الواعدة.

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا إلى خريجي الدورات التخصصية من بركات الإمامين الكاظمين عليهما السلام.



## إطلاق حملة لتصحيح قراءة سورة الفاتحة في الزيارة الرجبية

ضمن نشاطاته وفعالياته في مراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، أطلق مركز القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة مشروع تصحيح قراءة سورة الفاتحة المباركة وقصار السور التي عادةً ما تقرأ في الصلوات الخمسة. وأعد المركز لتنفيذ هذه الخطوة المباركة عدداً من المحطات التي يتواجد فيها نخبة من حفظة القرآن الكريم من الرجال والنساء وقراء العتبة الكاظمية المقدسة لفترات طويلة داخل الصحن الكاظمي الشريف ومحيطه الخارجي.

وتأتي هذه الحملة المباركة لتؤكد ضرورة رفع مستوى الوعي الديني والقرآني للزائرين الكرام، وذلك من خلال استثمار تلك الحشود الكبيرة الموالية التي توافدت على الصحن الكاظمي الشريف، والسعي إلى ترسيخ مبادئ القراءة السليمة (الصحيحة والفصيحة)، ومراعاة قواعد اللغة (الحركات والسكنات والمدود والتوقفات) والالتزام بها خلال القراءة، والتعريف بسائر أحكام التلاوة وتقييم قراءة الزائر عن طريق الاستماع له، وتعريفه بمواطن الخطأ إن وجد من خلال استمارة خاصة يجري تأشير الأخطاء التي يقع فيها وتبينها للقارئ والقارئة وتدريبهم على القراءة الصحيحة.

وشهدت هذه المبادرة الكريمة تفاعلاً ورغبةً كبيرة وإقبالاً واسعاً من قبل الزائرين الكرام من جميع الفئات العمرية.





# نشاطات قرآنية متنوعة في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة

من ضمن النشاطات المتواصلة لمركز القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، وسعيه الدؤوب لنشر الثقافة القرآنية وبثها في شرائح مجتمعنا الكريم كافة، أقام المركز جملة من النشاطات والبرامج القرآنية التعليمية وبعض الدروس الفقهية والعقائدية والأخلاقية في مختلف المجالات وبمشاركة نخبة من الأساتذة والقراء والحفظة وبحضور أعداد من الطلبة الأعراف من كلا الجنسين وبمختلف الأعمار، والتي كانت على النحو الآتي:



حفلة ترانيم السماء - في رحاب الصحن الكاظمي الشريف



دورة احكام التلاوة والتجويد للنساء - معلمة الدورة أمال عبد الكريم خشن



الاجتبارات الدورية للحفاظات في مركز القرآن الكريم



الاجتبارات الدورية للحفظ للأولاد - معلم الدورة مكي السعدي



استضافة عدد من الأطفال الايتام للتعرف على نشاطات المركز



الاجتبارات الدورية لطلبة دورة القراءة التطويرية - القارئ فراس الطائي





دورة العقائد وتفسير اقرآن الكريم - الشيخ  
عدي الكاظمي



دورة القراءة التحقيقية للنساء - معلم  
الدورة حيدر سعد الكاظمي



دورة الحفظ الحضوري للأولاد - معلم  
الدورة مكي السعدي



دورة الحفظ الحضوري للنساء - معلمة  
الدورة بتول جبار



دورة أحكام التلاوية والتجويد - القارئ  
الدكتور رافع العامري



دورة الحفظ الحضوري للأولاد - معلم  
الدورة مصطفى الدباغ



دورة طرائق التدريس - معلمة الدورة  
الدكتورة دنيا جميل



دورة احكام التلاوية والتجويد للنساء -  
معلمة الدورة إسراء حسين فرج



دورة النغم والأداء التطويري بالطريقة  
العراقية - معلم الدورة محمد الربيعاوي



دورة تفسير القرآن الكريم - معلمة الدورة  
الدكتورة دنيا جميل





دورة القراءة الصحيحة للنساء - معلمة  
الدورة سوسن هاشم كاظم



دورة المقامات بالطريقة المصرية - القارئ  
علي ماهر



دورة القراءة التطويرية للنساء - معلمة  
الدورة سوسن محمد



دورة القراءة الصحيحة التطويرية - القارئ  
فراس الطائي



محفل ترانيم السماء الدوري الخاص  
بطلبة مركز القرآن الكريم



محفل ترانيم السماء بالتعاون مع اتحاد  
القرآنيين في محافظة النجف الاشرف



دورة فتية الجوادين - القارئ باقر أحمد  
سهر



استقبال وفد مركز عاصم بن أبي النجود  
لعلوم القرآن الكريم - محافظة ديالى



اية خيون حسين  
الثانية ❀ ❀ ❀  
سارة علي حسن ..  
عساف .. حفظ ٢  
درس الحفظ الإلكتروني - إشراف نورهان  
كمال نوري



دورة علوم القرآن الكريم - معلمة الدورة  
إسراء حسين



# إحياء مراسم ليلة النصف من شعبان

## داخل الصحن الكاظمي الشريف



تزامناً مع حلول الذكرى العطرة للولادة الميمونة لمنقذ البشرية الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، نظّم مركز القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عبادياً لإحياء ليلة النصف من شهر شعبان المعظم في رواق سيدنا عبد الله عليه السلام (للرجال)، وفي رواق السيدة آمنة عليها السلام (للنساء) داخل الصحن الكاظمي الشريف بحضور جمع من زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام. وتضمن المنهاج تلاوة باقة معطرة من الذكر الحكيم، وقراءة الأدعية الخاصة بهذه الليلة المباركة وزيارة الإمام الحسين عليه السلام المخصوصة بليلة النصف من شعبان، كما ابتهل المشاركون في هذه المراسم المباركة إلى المولى العلي القدير بأن يعجل في فرج مولانا الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام الذي يملأ الله تعالى به الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، ويتقبل من جميع المؤمنين صالح الأعمال، وأن يحفظ بلدنا وشعبنا ومقدساتنا من شرور الأعداء.





## دراسة تحليلية للآية الكريمة

## ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾

## الجزء الأخير

## باعتماد نهج جديد وفق متطلبات عصرنا الراهن

د. سيد فاروق عزيز

باحث، قسم علم الدين المقارن  
الجامعة الإسلامية الدولية- إسلام آباد

د. محمد إنعام الحق

باحث، قسم الحديث وعلومه  
الجامعة الإسلامية الدولية- إسلام آباد

محمد نعيم

محاضر، قسم الدراسات الإسلامية  
جامعة رفاه الدولية- إسلام آباد

ترجمة واختصار: رياض عبد الغني الحسن

## ج / الجهاد في سبيل تحقيق الحكم الإسلامي

في عصرنا الراهن، وظف الإنسان السياسة من حيث الأساس في تشكيل الحكومات ووضع القوانين والأنظمة لحكم الدول ومؤسساتها المختلفة. الإسلام دين له بنيته الخاصة به، وله قوانينه وأنظمتها التي تقوم عليها الحكومة في البلاد. هناك حاجة ماسة لإقامة حكومة إسلامية مثلما جاء في القرآن الكريم:



﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ غَافِقٌ الْأُمُورِ﴾. (الحج/ ٤١).

تشير هذه الآية إلى ما يكون عليه حال القائد المسلم الذي يدير حكومة بلد ما. إذ تكون مسؤولية القادة المنتخبين هي إقامة الصلاة وأداء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فيوظفون سلطتهم لإصلاح البلاد ودرء السوء عنها. إن الإنسان هو خليفة الله في الأرض، ومسؤوليته بذل جهده في صالح الإسلام وفي سبيل الله، فيقول تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. (البقرة/ ٣٠)

في ظل الحكومة الإسلامية تكون اليد العليا فيها للشريعة، وتخضع جميع القواعد والأنظمة لتعاليمها الإسلامية. وهذه الشواهد تدل على أن الدول المسلمة ليس بوسعها الفصل بين الدين والدولة، ويجب عليها العمل ضمن إطار الإسلام. فلا يحتاج المسلمون إلى استيراد القوانين من الدول الغربية وإدارة دولهم بها، إذ إن له منظومة قوانينه الخاصة به التي يدير بها الدولة. ومن الضروري للمسلمين اليوم تبني قوانينهم الخاصة بهم التي تسير بهدي تعاليم الإسلام. ويترتب عليهم الجهاد في الدول التي يكون الإسلام فيها هو السائد وتكون النية في ذلك هو القربة إلى الله الواحد خالق الكون. الدولة الإسلامية هي الدولة التي تكون فيها السيادة لله تعالى. لقد أوحى الله تعالى قوانينه إلى الناس من خلال الرسل الذين اختارهم. وقد كان النبي الكريم ﷺ هو الحاكم الذي اصطفاه الله تعالى. وأخبرهم تعالى أن الملك كله لله عز وجل رب الكون. لقد قام النبي الكريم بدوره حاكماً خيراً قيام في

المدينة وفي مكة، وطبق قوانين الإسلام. ويمكن تسير كل شؤون الحياة في ظل تعاليم الإسلام. تحتاج إدارة الدولة إلى أفراد نزيهين يخافون الله تعالى، وليس إلى بيروقراطيين. فإذا اتبعت الدول الإسلامية الشريعة فسيكون ذلك عاملاً في ازدهارهم لأن الإسلام وحي الله الذي ينفع البشرية في جميع مناحي حياتهم، وهو الدين الوحيد الذي يقبله الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. (آل عمران/ ١٩)

إن من مسؤولية الأمة الإسلامية إقامة دول تحكم نفسها بنفسها يكون الله تعالى فيها هو المشرع، وتكون فيها القوانين والأنظمة محكومة بالتعاليم الإسلامية. وواجب القادة المسلمين الحاليين هو اتباع الإسلام كاملاً دون تجزئة في كل شؤون الدولة وفي جميع مناحي الحياة. وعليهم أن يظهروا الوجه الحقيقي للإسلام الذي ينفع البشرية جمعاء، بالشكل الذي يجعل لا مناص للدول الأخرى من قبول الإسلام الحقيقي واتباعه.

### د : الجهاد من أجل نظام اقتصادي أفضل

في هذا العصر، تتبع الدول الإسلامية في اقتصادها قوانين غربية، ولا يستخدمون القوانين التي وضعها الإسلام لهم، في حين أن الإسلام يتمتع بأفضل الأنظمة الاقتصادية وأكثرها انضباطاً في هذا المجال. ويتيح الإسلام مساحة لقوة السوق وأموال السوق. ولما كان ديناً ديناميكياً حياً فهو له القدرة على إرشاد الناس في جميع الأزمان ولمناحي الحياة كافة. وعليه فإن للاقتصاد أهميته الخاصة. يبيح الإسلام للمسلمين ممارسة النشاطات الاقتصادية، على أن يكون ذلك محكوماً ببعض القواعد والأنظمة. فالملكية الشخصية

ليست محرمة في الإسلام، لكن يجب أن تكون محكومة بالقوانين الإلهية. ويقف الإسلام موقفاً صارماً من الربا والقمار وما أشبه ذلك من التعاملات لأنها تعد جرائم في المجتمع وتخل في التوازن ما بين أفرادها. جاء في القرآن الكريم:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. (البقرة/ ٢١٩).

القمار إثم كبير، وبه يخسر الإنسان ماله، ويفسد نظام أسرته، وينشر الضغينة ما بين من يلعبونه. وعليه فالقرآن الكريم يبين الحلال والحرام وما ينفع وما يضر في النظام الاقتصادي للناس، في حين في مقام الحديث عن الفائدة الربوية يقول القرآن الكريم:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (البقرة/ ٢٧٥).

الربا أساساً هو القيمة الزائدة التي يأخذها الدائن من المدينين. لقد أباح الله تعالى الاقتصاد والتجارة الحلال، وحرّم الفائدة الربوية في جميع الأمور الاقتصادية. إن في التعاملات التجارية التي أباحها الإسلام لبركة وفي التعاملات الربوية بين الناس لعذاباً.



يقوم عصرنا الحاضر على أنظمة اقتصادية وتجارية ما بين الأمم أساسها الربا. أما نظام القروض ما بين الدول فتتحكم به العملية الربوية تماماً. فإذا أخذت دولة من الدول قرضاً، ستجد مشقة في تسديد القرض إلى الدائن. وكم ينطوي ذلك على قسوة كبيرة على الناس! ومعظم التعاملات التجارية بين الشعوب والدول تجري بوساطة المصارف التي تخضع لنظام الربا. إذ إن التعاملات المصرفية تعدّ النظام الآمن الوحيد المستخدم للأغراض الاقتصادية والتجارية. ولذلك من الضروري اليوم إنشاء نظام مصرفي لا ربوي لغرض إقامة نظام اقتصادي متوافق مع التعاليم الإسلامية. ويعدّ هذا الإجراء ممكناً وله مساحة من التطبيق لأن الإسلام دين متحرك مقم بالممكنات والتوجيه لأي أمر كان، وفي أي عصر من العصور. في الإسلام نظام يسمى نظام المضاربات يتم بوساطة البنك. فمن الممكن أيضاً إنشاء نظام مصرفي للقروض لا يعتمد الفائدة يمنح قروضاً دون استيفاء فائدة. فالربا محرم في القروض الإسلامية والأنظمة التجارية. ويعتبر الإسلام نظام القرض رحمة لأنه نوع من المساعدة يقدمها عندما يحتاجها الآخرون. وتعطى الأموال إلى من يحتاجها بهيئة قروض من المسلمين الآخرين. يقول القرآن الكريم في هذا الصدد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(الحج/ ٧٧)

إن الآية الشريفة التي مرّت تدعو الأمة الإسلامية إلى إعطاء القرض إلى من يحتاجه ومساعدة بعضنا بعضاً عند الحاجة.

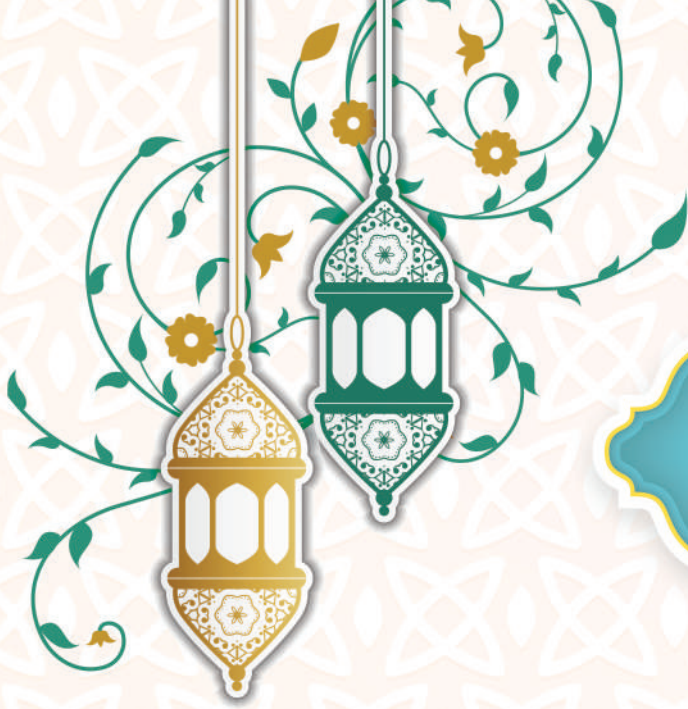
كما إن هنالك نظاماً قائماً خاصاً بالزكاة في الإسلام هدفه مساعدة المحتاجين من أجل تدوير المال بين الناس. وبإزاء النظام الذي يطرحه الغرب المليء بالفائدة الربوية الذي يقصم ظهر التجارة والاقتصاد، يبيح الإسلام للمسلمين نظاماً اقتصادياً يعود على الناس بالمنافع وهو يخلو من الأمور الربوية كافة. إن الدول الإسلامية بحاجة ماسة اليوم إلى إقامة اقتصاد وتجارة خاليتين من الفائدة الربوية مثل حاجتها إلى إقامة نظام مصرفي لا ربوي.

فسيلتزم منهم أتباع تعاليم الإسلام التي أمروا باتباعها، وهم بحاجة على وجه الخصوص إلى الاجتهاد في جميع المسائل التي يواجهها الناس اليوم. فإذا نفعوا العالم بأنظمة لا ربوية واتبعوا تعاليم الإسلام في الاقتصاد فسيصيبون كل الخير؛ أما إذا تبنوا في الاقتصاد الأنظمة التي أملاها عليهم الغربيون فسيعانون ويصابون بالوهن بدل أن يحققوا التقدم والنجاح.

المصدر:

<https://doi.org/10.58352/tis.v47i2.861>





# الوحي

## في القرآن واللغة وأقسامه

أرسل الله الأنبياء لهداية البشر ولأجل إخراجهم من الظلمات إلى النور، حيث كان لكل نبي طريقته في التبليغ، والتشريعات الإلهية التي يرسلها الله عز وجل لهم، وهذه التشريعات تصل إليهم عن طريق الوحي، فمنهم من ينزل عليه الوحي بصورة مباشرة ومنهم بصورة غير مباشرة.

الوحي في اللغة هو صوت التكلم الخفي، الذي يلقيه الله تعالى على قلب الأنبياء بواسطة الوحي هو جبريل عليه السلام أو بغير واسطة (١).

أما في القرآن الكريم استخدمت مفردة الوحي في موارد عدة المراد منها معان مختلفة، وقد ورد حديث مروى عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قسم فيه الوحي إلى: وحي النبوة والرسالة، وحي الإلهام، وحي الإشارة، وحي التقدير، وحي الأمر، وحي الكذب وحي الخبر ومنه وحي الرسالة (٢). وأما أقسامه فهي:

١- الوحي إلى الأنبياء عليه السلام وحي النبوة والرسالة. وهو اتصال غيبي بين الله وأنبيائه عليه السلام، وهو المعنى الاصطلاحي للوحي، وقد استعمل القرآن الكريم في أكثر من سبعين موضعاً منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (٣)، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ...﴾ (٤)، والوحي الوارد في هذه الآية هو من وحي الخبر، وهو هداية ربانية مجعولة في نفوس الأنبياء عليه السلام بوحي باطني وتأبيد سماوي.

١- معجم المعاني.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٠، ص ١٦.

٣- سورة النساء، الآية ١٦٣.

٤- سورة الانبياء، الآية ٧٣.

الروح الأمين... (٨).

٢- الوحي إلى غير النبي ويقسم إلى أقسام عدة

وأما وحي الإلهام فقوله عز وجل ﴿وَأرْحَى رَبُّكَ إِلَى التَّحَلُّلِ أَنْ التَّحَلُّلِ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (٩)، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْمِمْ﴾ (١٠)، وأما وحي الإشارة فقوله عز وجل: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (١١)، أي أشار إليهم لقوله تعالى: ﴿أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ (١٢).

وأما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى كُلَّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (١٣)، وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ (١٤)، وأما وحي الكذب فقوله عز وجل: ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (١٥).

٨- سورة الشعراء، الآية ١٩٢-١٩٣.

٩- سورة النحل، الآية ٦٨.

١٠- سورة القصص، الآية ٧.

١١- سورة مريم، الآية ١١.

١٢- سورة آل عمران، الآية ٤١.

١٣- سورة فصلت، الآية ١٢.

١٤- سورة المائدة، الآية ١١١.

١٥- سورة الانعام، الآية ١١٢.

ويقسم إلى قسمين هما وحي مباشر وغير مباشر

الوحي المباشر: وهو أصعب أنواع الوحي، وفيه يتصل النبي ﷺ بكل وجوده بالله تعالى من دون توسط أي واسطة. ويحصل ذلك عندما تنهيا نفس النبي ﷺ، ويصبح لديه القابلية لهذا الاتصال المباشر.

وقد ورد في الأحاديث المروية عن أهل البيت عليه السلام توصيف لثقل هذا الوحي.

ما رواه زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، من أنه سأله عن الغشبية التي تصيب النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي؟ فقال عليه السلام: ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذلك إذا تجلى الله له (٥).

الوحي غير المباشر: وفيه يتلقى النبي الوحي عبر واسطة تكون صلة بينه وبين الله تعالى، كما في الوحي النازل بواسطة المنام والرؤيا قوله تعالى عن لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ...﴾ (٦)، وكما في تكليم الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (٧)، وكما في الوحي النازل على رسول الله ﷺ بواسطة جبرائيل: ﴿وَإِنَّهُ لَكَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ

٥- التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ١١٥.

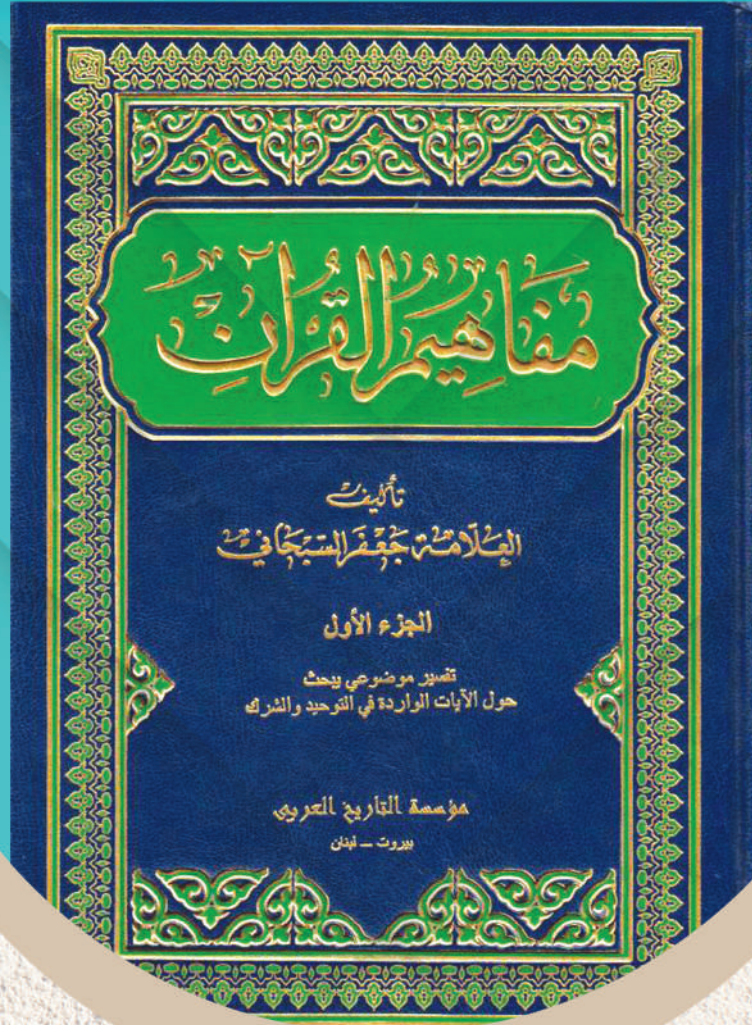
٦- سورة الصافات، الآية ١٠٢.

٧- سورة مريم، الآية ٥٢.



# صاحب مفاهيم القرآن

الشيخ جعفر السبحاني



مفاهيم جمّة حواها، وسروج علم رقاها، طاهر المولد، كريم المحتد، في بيت سادّه الورع، لنهل عذبه شرع، حتى برع منذ شبابه وذاع صيت عبابه، ندى للقفار وبحر زخار، كيف لا وهو الذي علا منبر التدريس في ريعان عمره، صب جهده على التأليف والتصنيف، حتى كتب رائحته الفريدة، والدرّة النضيدة (مفاهيم القرآن).



ولد آية الله العلامة الشيخ جعفر السبحاني في ٢٨ شوال في تبريز سنة ١٣٤٧هـ فهو ابن العابد الزاهد آية الله المرحوم محمد حسين السبحاني الخياباني المتوفى سنة ١٣٩٢هـ من أكابر فقهاء تبريز<sup>(١)</sup>.

كانت نشأته في بيت الورع والاجتهاد، أكمل دراسته الابتدائية، من ثم دخل إلى مكتب المرحوم ميرزا محمود فاضل (وهو ابن الشيخ فاضل المراغي أحد تلامذة الشيخ الأنصاري)، وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره، دخل المدرسة الطالبية في مدينة تبريز وأكمل فيها مرحلتي المقدمات والسطوح، ودرس العلوم الأدبية على يد المرحوم الشيخ حسين النحوي، والشيخ علي أكبر النجومي، وقرأ منطق المنظومة وشرح للعبة على يد العلامة الميرزا محمد علي المدرس الخياباني صاحب (ريحانة الأدب)، وقرأ على يد والده الفقه وأصوله وشيئاً من فرائد الشيخ الأنصاري<sup>(٢)</sup>.

استمر في الدراسة خمس سنين، فدرس المقدمات وهو يقوم بتأليف بعض آثاره العلمية مثل كتاب (معيان الفكر) في المنطق، و (مهذب البلاغة) في علم المعاني والبيان والبديح<sup>(٣)</sup>.

### حضر دروس الفقه والأصول عند مراجع الدين أمثال

١. آية الله العظمى السيد محمد حسين البروجوردي، حيث درس مبحث المواقيت من كتاب الصلاة.
٢. آية الله محمد الحجة الكوهكمري في درس كتاب البيع.

١- صفحات مضيئة من حياة آية الله الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ص ٢٠٢.  
٢- المصدر نفسه، ص (بتصرف) ٤  
٣- المصدر نفسه.

٣. آية الله روح الله الخميني، درس عنده بحث الاستصحاب من أصول الفقه.

كان له اهتمام منذ شبابه بعلم الكلام والفلسفة، فحضر الدروس عند أساتذة العلوم العقلية والمنطق والفلسفة، وكانت دراسته في تبريز كتاب العلامة الحلي (قواعد العقائد) عند السيد محمد البادكوبي، أما عن الدراسة في حوزة قم المقدسة، فقد اشترك في دروس الفلسفة ونقد الفلسفة المادية وشرح المنظومة، وجزء كبير من كتاب الأسفار للملا صدرا عند العلامة الطباطبائي (صاحب تفسير الميزان)<sup>(٤)</sup>.

شرع بالتدريس في سن الرابعة عشرة سنة ١٣٦١هـ حيث قام بتدريس المقدمات والسطوح، وفي سنة ١٣٩٤هـ بدأ بتدريس البحث الخارج واستمر بالتدريس إلى يومنا هذا، حيث يحضر درسه أكثر من ٦٠٠ طالب.

### مؤلفاته

تميز هذا العالم الكبير بغزارة كتاباته، حتى كتب أكثر من ٢٥٠ كتاباً ورسالة بالعربية والفارسية في شتى العلوم وكان منها:

١. مفاهيم القرآن، وهو تفسير موضوعي في عشرة أجزاء.
٢. بحوث في الملل والنحل في ثمانية أجزاء.
٣. محاضرات في الإلهيات في أربعة أجزاء، بحث فيه الكثير آراء الملا صدرا.
٤. الوهابية في الميزان.
٥. إرشاد العقول إلى مباحث الأصول في أربعة أجزاء.
٦. الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف في ثلاثة أجزاء.

٤- المصدر نفسه، ص ٧.

٧. رسائل فقهية في ستة أجزاء.

٨. تذكرة الأعيان في جزأين.

٩. نظام النكاح.

١٠. نظام الإرث.

١١. نظام المضاربة في الشريعة.

١٢. الخمس في الشريعة.

١٣. أحكام الصوم.

١٤. المحصول في علم الأصول في أربعة أجزاء

١٥. تهذيب الأصول في ثلاثة أجزاء.

١٦. الاعتصام بالكتاب والسنة.

١٧. رسائل ومقالات في ستة أجزاء.

١٨. الحج في خمسة أجزاء.

١٩. أحكام البيع<sup>(٥)</sup>.

وغيرها من المؤلفات مما لا يسعنا ذكرها في هذا المقال ومن نتاجه العلمي إشرافه على الكثير من الموسوعات العلمية والمعجم منها موسوعة طبقات الفقهاء في ستة عشر جزءاً، وغيرها ما لا يسع المقال ذكره.

أدامه الله عالماً عالماً ينتفع بفيض علمه العلماء، وينهل من نبعه الظماء، جزاه الله من عالم تقاطرت إليه العلوم، فأصبح ذكره يعلو النجوم حتى أشرفت أروقة المدارس العلمية بنور مداده الذي رقد المكتبة العلمية بكثير النتاجات الفكرية.

٥- المصدر نفسه ص ١٩.



# السنن الإلهية في القرآن

## سنة الابتلاء

### الحلقة (٣)



الشيخ جاسم محمد الجسيمي



نعاود في هذا العدد من المجلة استكمال حلقات سلسلة المقالات حول موضوع (السنن الإلهية في القرآن الكريم)، وذلك من خلال تسليط الضوء على سنتي (الابتلاء والتعميم)..



الَّذِينَ آمَنُوا وَبِمَحَقِّ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾، وهذا ما أكده الإمام علي عليه السلام في وصفه لأصحاب الفتنة بعد مقتل عثمان، حيث يقول عليه السلام: (ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ﷺ، والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة، ولتغربن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سباقون كانوا قصرنا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا) وفي حديث آخر قال (حتى لا يبقى منكم إلا نذر).

والفتن والابتلاءات تشطران الناس إلى شطرين، شطر مع الإيمان والحق وشر يسقط في الابتلاء والفتنة ويصطف مع الباطل، أو يترك واجب النصر للحق ويستلم للعافية العاجلة ولهوى النفس.

والعجيب في الابتلاء هو أنه ينجح أحياناً فيه ناس كانوا قد قصرنا سابقاً في نصره الحق،

٢ - سورة آل عمران، الآية ١٤١.

### الابتلاء

فمن السنن الإلهية في الحياة والتي تناولها القرآن في آيات كثيرة سنة الفتنة والابتلاء، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (١).

من أقوى عوامل التمييز بين أصحاب الهدى والحق والإيمان الثابت والصادق وأصحاب الهوى والباطل والإيمان الضعيف هو الابتلاء. ففي الابتلاء يتبين ما اخفته القلوب والصدور وإلى هذا يشير القرآن الكريم، حيث تبين الآية أن الله يبتلي عباده بأنواع البلاء، لتتكشف حقائق الإيمان في الصدور. وللمحصص عباده ويغربلهم ويمتحنهم لتظهر ما تخفيه وما تحمله القلوب من الإيمان سواء كان إيماناً قوياً أو ضعيفاً. ليميز الإيمان الصادق الذي لا تستهويه إغراءات الحياة ويصمد أمام

١ - سورة آل عمران، الآية ١٥٤.



أفعال آبائهم من الإذانة والمسؤولية والعقوبة. وفي رواية أخرى يقول الإمام علي عليه السلام (الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم. وعلى كل داخل إثم، إثم العمل به، والرضا به)<sup>(٥)</sup>. وهناك روايات كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام، والتي تناولت هذه السنة الإلهية. نكتفي بحدِيث واحد للاختصار. فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو أن رجلاً قُتِلَ في المشرق، وآخر رضي به في المغرب كان كمن قَتَلَهُ وشرك في دمه)<sup>(٦)</sup>.

فالرضا عن منكر قوم يستتبع المسؤولية والإذانة والعقوبة، والرضا عن عمل صالح أو السخط على عمل منكر يستتبعهما الأجر والثواب. والراضي بحسنات قوم شريك في ثوابهم. والساخط على منكر قوم مثاب عند الله. وهذه الحالة الرضا والسخط تشكل منعطفاً في مسيرة الإنسان ومعلماً من معالم شخصيته. فالإنسان الرسالي يرضى بحسنات الناس ويسخط على سيئاتهم، ولا يدهن المسيئين وأهل المنكر على منكرهم، فهو بهذا الالتزام على خط الهدى والاستقامة. وغير الساخط أو الراضي على منكرات الناس لأسباب مادية أو عشائرية اجتماعية أو لمصالح فئوية أو دنيوية ضيقة إنسان ضعيف الإيمان وعلى خط الانحراف وإن صلى وصام وحج واعتمر. هذا أقصى ما يمكن الاستفادة من هذه السنة الإلهية سنة التعميم.

وببقي شيء آخر متعلق بسنة التعميم وهو أسلوب السخط والرضا، فهو يتبع فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطها وظروفها والحكمة والموعظة فيها، ولكن الرضا والسخط القلبيين مطلوبان إن تعسر تطبيق فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطها.

٥- نهج البلاغة ج ٢، ص ١٩١.  
٦- بحار الأنوار ج ١٠٤ ص ٣٨٤

الآية الكريمة أنه يسجل قولهم وإفكهم على الله. وأخبرتهم الآية أن الله سوف يعاقبهم ويقول لهم ذوقوا عذاب الحريق، وذلك بما ارتكبوه من الإفك في حق الله وعلى قتلهم الأنبياء. وفي سياق هذه الآية يؤكد القرآن الكريم أن هذه العقوبة الإلهية إنما استحقوها جزاءً بما كسبت أيديهم فقال تعالى (ذلك بما قدمت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو أن عقوبة اليهود على إفكهم على الله واضح، أما عقوبتهم على قتلهم للأنبياء شيء مستغرب لمن لا علم له بسنة التعميم الإلهي. لأن القرآن الكريم أخبر اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقوبة التي سينالونها على قتلهم للأنبياء، وهؤلاء لم يرتكبوا جريمة قتل الأنبياء وإنما أبأؤهم من ارتكب جريمة قتل الأنبياء، فلماذا تشملهم العقوبة الإلهية؟

والجواب على ذلك هو أن خلاصة سنة التعميم في هذه الآية الكريمة هي تعميم مسؤولية الآباء في ارتكاب المنكرات إلى الأبناء، وفي الآية الكريمة عمم الله مسؤولية قتل آبائهم للأنبياء صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء وتبعاً لذلك عمم الله العقوبة للأبناء أيضاً.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا عمم الله مسؤولية جرائم الآباء على الأبناء ووعدهم بمعاقبتهم على ذلك؟ والجواب على هذا السؤال واضح في تعريفه بسنة التعميم حيث إن الرضا بالجريمة يستتبعه المسؤولية عن ذلك، وكذلك العقوبة. وقد أكد عليه الإمام علي عليه السلام في قوله (أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعممهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا). فالرضا عن فعل فاعل سواء كان خيراً أو شراً يتبعه مسؤوليات الفعل وعواقبه. فاليهود كانوا راضين عن قتل آبائهم للأنبياء صلى الله عليه وسلم فراضاهم يلزمهم تبعات

ولم تسجل في مسيرتهم سابقة جهادية أو مواقف مشرفة لنصرة الحق لكنهم ينجحون في الابتلاء والفتنة فيلتحقون بقافلة الإيمان والحق. ويسقط ويخسر أحياناً في البلاء أناس لهم سابقة جهادية ومواقف مشرفة وإلى هذا أشار الإمام علي عليه السلام (وليسبقن سباقون كانوا قصروا) في العمل والجهاد في سبيل الله ولم يكن لهم موقف جهادي. (وليقصرن سباقون كانوا سبقوا) إلى الجهاد وسجلوا بطولات جهادية وحضور فعال في ساحات العمل لأجل الإسلام، وكان لهم طاعة وعبادة مخلصنة لله تعالى ولكن أحياناً يسقطون في الأبتلاء والامتحان والتمحيص ويقصرون في نصرته الحق أو يصطفون إلى جانب الباطل.

والعبرة التي نستنتجها من هذه السنة الإلهية هي على الإنسان أن يعلم أنه في امتحان الله وبلاء إلى آخر يوم من حياته. وإلى آخر ساعة من حياته ولا يركن إلى تاريخه الإيمان والجهادي. وينتبه ألا يصيبه الغرور، أو يظن أنه في عافية من وسوسة الشيطان والهوى. فهكذا تفكير - لا قدر الله تعالى - منفذ للشيطان لإيقاع المؤمن في فخّه.

#### سنة تعميم العقاب الإلهي

قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾<sup>(٣)</sup>. جاء في شأن نزول هذه الآية إن اليهود قالوا إن الله صار فقيراً يسأل عباده القرض. إشارة منهم إلى الآية القرآنية الكريمة ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(٤)</sup>.

إن الآية المباركة إذانة اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث تدينهم على قولهم إن الله فقير وتدينهم على قتلهم الأنبياء. ويقول الله في هذه

٣- سورة آل عمران، الآية ١٨١.  
٤- سورة الحديد، الآية ١١.



# القرآن مدار الحب والحياة

أم عمار العزاوي

من لا يعرف ماذا يعني القرآن الكريم لنا -نحن المسلمين- فليعلم بأنه الحياة بتفاصيلها، فهو كتاب الله الحاضر في عقولنا وقلوبنا وعلى ألسنتنا، نتطهر في بحار معانيه، ونرتشف من رحيقه المختوم، فضلاً عن كونه الدستور الذي نأخذ منه الأحكام في تنظيم معاملاتنا وعباداتنا، وهو سائقنا إلى كل خير، كما هو الرمز والهوية ومدار استقامتنا ونظام حياتنا، حيث يجسده ذلك الواقع العملي الملازم الذي يجعل القرآن حاضرًا متجليًا في كثير من العادات والثقافات، ما يشكل عندنا عقيدة لا نحيد عنها. فمذ فتحنا عيوننا على الدنيا ونحن نرى القرآن تحت وسادة الطفل في أول ساعات ولادته، ونرى القرآن أمام المقود لسائق السيارة، ونراه في البيت الجديد أثناء البناء وقبل أن يسكنه أهله، كما يُرفع فوق رأس العروسين ومرورهما من تحته عند زفافهما، و يُطبَّق أيضاً الفعل ذاته عند زهاب المجاهدين إلى جبهات القتال تفاؤلاً بالنصر أو الشهادة. ونرى أمهاتنا في أول يوم لنا في المدرسة بعد انتهاء العطلة، إذ ترفع القرآن لنمرّ من تحته فرداً فرداً، وهكذا عند السفر أو الذهاب إلى الحج. ولا يفوتني أن أذكر كيف اعتاد بعضنا صياغة سلسلة ذهبية تحمل القرآن تتقلدها الفتاة في رقبتها كأثمن هدية؛ كل ذلك وأكثر!! ثم لا أدري متى يفهم القوم أنّ كتاب الله هو العشق الحاضر في حياتنا وأماننا، والجناح الذي يكمل جناح العترة الطاهرة لنحلّق بهما في سماء الطهر والفضائل! فلا غرو إن تجرأ أحد النكرات على انتهاك حرمة القرآن، فقد فعلها قبله الكثير ممن لا حظّ لهم من النور. ففي زمن النبي ﷺ تعرّض القرآن للإهانة عندما ظنّ الكافرون أنهم سيغلبون إذ قالوا لا تسمّعوا لهذا القرآن والعوّا فيه لعلكم تغلبون، وآخر قد رماه بالسهم، وفي زمن لاحق لوته أحد طواغيت العصر بالدم، وها قد خسر المبطلون، وانتهى عهدهم، واندثرت صورهم، والقرآن خالد العهد، باقٍ محفوظ في الصدور وعلى الأيدي والقلوب ما بقي الليل والنهار، كما سيبقى عنوان كرامتنا والدستور، والنور الذي يسعى بين أيدينا وبأيماننا، والله تعالى متمّ نوره رغم أنوف الكافرين، وربّ العزة يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾





# شرف الدين الاسترابادي

## صاحب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة



حيدر صباح

فإني تصفحت كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) فرأيت قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي صلى الله عليه وآله وأله أهل التفضيل في كتاب الله العزيز الجليل، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليلاً الحجم، كثير الغنم، وسميته بـ (جامع الفوائد ودافع المعاند) وجعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

ويذكر السيد محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة" أن صاحب كتاب "أمل الأمل" الحر العاملي يقول: (وقد رأيت هذا الكتاب في خزانة الكتب الموقوفة في مشهد الرضا عليه السلام)<sup>(٥)</sup>.

وللأسف الشديد لم يحظ بسيرته إلا النزر القليل، ولكن الذي تركه علماً كبيراً ما زال يتداول بين أيدي أتباع آل محمد عليه السلام رحم الله هذا العالم العظيم وحقه في جنته بالرحمة والتكريم، لما قدمه للعلم والدين من عمل خالص لوجهه تعالى، كعلم ينتفع به في الدنيا والآخرة، وحشره يوم يحشره في زمرة آل محمد عليه السلام في عليين، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: (فإني لما رأيت بعض آيات الكتاب العزيز وتأويلها ينضمن مدح أهل البيت عليهم السلام ومدح أوليائهم وذم أعدائهم في كثير من كتب التفسير والأحاديث وهي متفرقة فيها، صعبة التناول لطالبيها، أحببت أن أجمعها بعد تفريقها، وأولفها بعد تمزيقها، في كتاب مفرد، لتكون أسهل للطالب، وأقرب للراغب، وأحلى في خاطر، وأجلى لناظر الناظر، وأبين للتحقيق، وأهدى إلى سواء الطريق، وأخذت هذا التأويل وجله من الراسخين في العلم أولي التأويل، مما ورد من طريق العامة)<sup>(٣)</sup>.

وقد وجدت نسخة منه (pdf) وهو من جزأين في ٩٤٣ صفحة، الجزء الأول من فاتحة الكتاب إلى سورة لقمان، والجزء الثاني من سورة السجدة إلى آخر القرآن، حيث قامت بنشره وتحقيقه مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، وكانت الطبعة الأولى في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٧هـ بعد ألف نسخة.

وقد جاء في الذريعة أن الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلي انتخب (تأويل الآيات الظاهرة)، وقال في ديباجته: (وبعد الآيات الظاهرة، للاسترابادي ج ١ ص ٢١).

جوهرة صقلت بحب أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، فكان للحب نتاجه العظيم، وشرف الانتساب الكريم، ليفرع ذلك الشرف عن ثمرة خلدت آثار ذلك البيت الذي كان جبرائيل عليه السلام يمرغ ناصيته على أعتابه، فكتب سفره الخالد، وجهد في جمعه وإخراجه للمتعلمين والطالبيين لمنهل محمد وآل محمد في كتابه (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) إنه السيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي، توطن النجف الأشرف كما يذكر العلامة المجلسي<sup>(١)</sup>، ترجم له السيد الخوئي في موسوعته معجم رجال الحديث: (كان فاضلاً محدثاً صالحاً، له كتاب الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة)<sup>(٢)</sup>.

وهو تلميذ المحقق فقيه عصره نور الدين علي بن عبد العلي الكركي وشرح رسالته (الجعفرية) في فقه الصلاة وسمّاها (الفوائد الغروية)، لم تذكر كتب الرجال سنة ولادته أو سنة وفاته ولا عن حياته أو أساتذته غير الذي ذكر، إلا أنه كان حياً في سنة ٩٤٠هـ تميز هذا السيد الجليل بكتابه (تأويل الآيات الظاهرة)،

١- بحار الأنوار، للعلامة المجلسي ج ١، ص ١٣.

٢- معجم رجال الحديث ج ١٠، ص ١٨، رقم الترجمة (٥٧٠٤).

٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني، ج ٥، ص ٦٦.

٥- أمل الأمل، الحر العاملي ج ٧، ص ٣٣٦.



## حقوق الإنسان في المنظورين الإسلامي والغربي

د. خمائل سامي

حقوق الإنسان في الإسلام ليست مجرد شعارات كما هو الحال في المفهوم الغربي، فهذه الحقوق واجبات الزم بها كل إنسان، ومن صورته تحريم الاعتداء على الأفراد في المجتمع كما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وحقوق الإنسان في المفهوم الغربي المعاصر هي شعارات برّاقة ترفع، وما هي إلا مجرد توصيات عامة غير ملزمة لأحد، يتم توظيفها سياسياً لحساب مصالح الدول الغربية الكبرى، وأما في الإسلام فإن حقوق الإنسان تصان وتطبق حتى مع العدو، وهي ليست مفهوماً طارئاً على الإسلام يمكن أن تتغير بحسب مقتضيات المصلحة بل هي مبادئ ثابتة، إلزامية، لا تقبل الجزئية والحذف، والتبديل. وعلى الفرد الأخذ بها، راجياً ثواب الله عز وجل، خائفاً من عقابه، ومن تُسَوَّل له نفسه العبث بها، يحتم إيقاع العقوبة الشرعية عليه.

والحقوق الإنسانية السياسية والمدنية، مرتبطة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الأمر في موضوع الحقوق البيئية والثقافية والتنموية، وهي ليست أجيالاً ثلاثة تم استحقاقها على ثلاث مراحل، كما ورد في الوثائق الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، ولعل الإعلان عن التكريم الإنساني للأدميين صريح في قول نبينا الأكرم ﷺ: ( إِنَّ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كَلِمَةٌ لِأَدَمَ وَأَدَمَ مِنْ تَرَابٍ، إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى)<sup>(٢)</sup>، وفي الوقت الذي كانت الأمم المتحدة تصدر موثيقاً للحقوق تركز على مفاهيم أكثر رقياً وعناية بالحرية الفردية من مجرد حق العمل والمساواة والمعتقد، فإن (أصحاب البشرة السمرية في الولايات المتحدة حتى عام ١٩٥٥م، كانوا لا يستطيعون الجلوس في الحافلات العامة، وكانت القوانين تقضي بعدم جلوس الزنوج في الحافلات التي تُنقل البيض)<sup>(٣)</sup>. كما أكد الإسلام على مساواة النساء للرجال في الحقوق والواجبات،

١- سورة البقرة، الآية ١٩٠.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣١، ص ٣٥.

٣- ينظر حقوق الإنسان بين الإسلام والغرب بحث احمد عبده عوض .



إنَّ الفكر الإسلامي لا يعتقد أنَّ الإنسان خلق حراً مطلقاً: (وبالتكليف والمسؤولية أصبح ذا قدر وشأن بنص الكتاب العزيز)<sup>(٤)</sup> وهذا بخلاف ما يعتقد الفكر الغربي الذي يرى: (أنَّ الحقوق هي الحريات التي تثبت للإنسان بحكم جبلته قبل التشريع، ودور التشريع مقصور على حفظها، ومنع الاعتداء عليها)<sup>(٥)</sup>.

### ميثاق الأمم المتحدة يعتبر الحقوق مطلقة

ينظر الفكر الغربي إلى الحقوق على أنها حقوق مطلقة، غير مقيدة إلا بمصلحة الفرد، من دون النظر إلى مصلحة الجماعة، كما أنه يعطي المجال الواسع للدولة، وفي هذا نقض للحقوق والحريات من أساسها، والتشريع الإسلامي لا يقر بالنظرة البتراء التي تنكر حق المجتمع، وتغفل الموازنة بين الحقين (الفردية والجماعية).

٤- السلطة العامة وقيودها في الدولة الإسلامية عبد الله الكيلاني، ص ٣٧٣.  
٥- ينظر دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر، بحث الدريني، ص ١٠.

وأوصى بهن خيراً، وهو ما افتقده الإعلان العالمي الصادر عن هيئة الأمم المتحدة، والذي حاولت تداركه ولا تزال بوثائق متعددة خالية من الرعاية المثلى التي أولاها الإسلام للمرأة محددة للعقد الإسلامي الإنساني المنظم والحاكم لعلاقات الجنسين أحدهما بالآخر. وإنَّ أبرز موارد اختلاف حقوق الإنسان في الإسلام عن المنظور الغربي يتجلى فيما يأتي:

حقوق الإنسان في الإسلام هو إلهي وليس وضعي: حقوق الإنسان في الوثائق الوضعية مصدرها الإنسان، الذي يخطئ أكثر مما يصيب، وبطبيعته يغلب عليه الهوى، فيرى الحق ولا يتبعه، ويدل على ذلك أنَّ المجتمعات الغربية تسمح بالزنا وشرب الخمر وغير ذلك من الأمور التي لا يشك عاقل في أنها مضرّة بالمجتمع، أمّا في الإسلام فمصدر حقوق الإنسان كتاب الله المعجز، وسنة رسول الله ﷺ، فهو الذي لا ينطق عن الهوى، وهي تشريعات ربانية، لا خلل فيها، ولا نقص، ولا تقصير، ولا ضيق نظر، فهي متوازنة، وتراعي مصلحة الفرد والمجتمع، وسامية لا تنحدر إلى أحوال الدنيا، وعادلة لا تراعي مصالح فئة على حساب فئات، أما من جعل أفكار البشر مصدراً لحقوق الإنسان فلا شك أنه سيقع في الظلم، والجهل، والطغيان، والضعف، والعجلة، وهي أمور من طبيعة الإنسان وفكره.





## (نهاد عداي أحمد)

حافظة عشقت تلاوة القرآن

السلم عليكم ورحمة الله وبركاته، الحافظة (نهاد) لتتعرف عليك أكثر، ما اسمك الكامل، عمرك، ومن أي محافظة؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بفضل الله تعالى أنا الحافظة نهاد عداي أحمد من مواليد ١٣-٣-١٩٩٤ من محافظة النجف الأشرف حاصلة على شهادة الدبلوم (معهد التكنولوجيا)، وحاليا في المرحلة الثالثة في كلية العلوم الإسلامية في الجامعة الإسلامية (النجف الأشرف).

موهبة قرآنية عشقت تلاوة القرآن الكريم، وترقت في مراتب حفظه والتدبر في آياته المباركة حتى نالت شرف حفظه، وراحت تتلو آياته أثناء الليل وأطراف النهار. إنها الحافظة (نهاد عداي حمد) من مدينة النجف الأشرف التي كان لنا معها هذا الحوار، فتعالوا لتتعرف عليها معا، ولنستفد من تجربتها في هذا الطريق ألا وهو طريق حفظ القرآن الكريم:



نعم مهم جداً. بعض الأحيان الحافظ يترك الحفظ بسبب طريقة الأستاذ وأسلوبه، لذلك جدير بكل أستاذ للقرآن أن يكون مطبقاً لكلام الله في التعامل مع الحفاظ. وبالمقابل نرى بعض الحفاظ يستمر في الحفظ ويكون الاستاذ هو المؤازر له.

هل جربت أن تكوني أستاذة؟ كيف كان شعورك عندها؟

بفضل الله تعالى نعم. أتممت تحفيظ القرآن لثلاثين حافظة في العتبة العلوية المقدسة. شعوري أجمل وأسعد معهم، وأيضاً المسؤولة كبيرة جداً، لأنني كنت حريصة ليس فقط بتحفيظ القرآن بل بتطبيق أخلاق القرآن في حياتهم اليومية

هل ستفتحين حلقات لتحفيظ القرآن الكريم لإعداد جيل يحمل القرآن في صدره؟ وما هو طموحك في هذا المجال؟

نعم وبعون الله تعالى أسعى لافتتاح دار للقرآن الكريم لنشر تعاليم القرآن والحث على حفظه وخاصة مع الأطفال، لأجل أن تكون نشأتهم صحيحة مع القرآن.

وأخيراً كلمة تقولينها للشباب بخصوص القرآن الكريم، و كلمة توجهينها لأستاذة القرآن الكريم..

كل شخص يستطيع أن ينقي نفسه وبيتعد عن كل شيء وكل عادة سلبية ويكون ذلك من خلال الدخول بمجال القرآن..

وكل شاب أو شابة على أبواب الدخول لهذا المجال أو حالياً بهذا الطريق. أقول لهم اجعلوا نيتكم لله فقط لا تفكروا أن تحفظوا القرآن للدنيا أو للمسابقات أو للسمعة وبقدر ما تكون نيتكم لله بقدر ما رب العالمين يرزقكم خير الدنيا والآخرة..

نعم أسرتي كانت مشجعة لي مع توفير الوقت اللازم للحفظ، ومثلما ذكرت والدتي هي التي ثبتت خطواتي الأولى في هذا الطريق.

هل أحسست بالبركة في حياتك بعد دخولك حلقات الحفظ؟ وماهي أهم البركات التي رأيتها؟ حدثينا عنها.

القرآن منهج حياة و خارطة طريق متكاملة، فمجرد وجوده في حياة الشخص بركة ، وهو بركة في كل شيء، وأعظم بركة هي أن لساني يلهج بذكر الله تعالى عند القيام بأعمال المنزل، عند خروجي من البيت، أن الله تعالى معي في أي وقت. كذلك يعطيك الخبرة في كيفية التعايش مع هذه الحياة. فكل حياتي تحت كنف القرآن هي بركة

هل تنصحين الفتيات و الشباب على الالتحاق بحلقات الحفظ؟ وماهي الكلمة التي توجهينها لهم؟

الزمان الذي نعيش فيه صعب جداً، يحتاج كل شاب وشابة أن يكون لهم قوة داخلية من خلالها يواجهون به مغريات وصعوبة هذه الدنيا. ولا شيء يقوي الشخص كالتمسك بكتاب الله والعترة. وعند حفظ القرآن أو على الأقل قراءته وتدبره والعيش معه يجعلك محاطاً بسور قوي جداً. أقول لهم أجمل شيء هو الانشغال بكلام الله تعالى لا تترددوا بالدخول في هذا المجال وكما جاء في الآية الكريمة (قال يا ليت قومي يعلمون).

كيف كان شعورك عندما وصلت لآخر صفحة من القرآن الكريم؟ وماذا فكرت حينها؟

لقد عشت الفرحة بوقتها لكن عشت الخوف بشكل أكبر، يا ترى هل أنا أهل لهذا الشيء؟ وكيف أستطيع الحفاظ على هذه النعمة وتحمل المسؤولية اتجاه رب العالمين؟ كنت أريد الشكر لله تعالى بالفعل، لا بالقول فقط.

هل اختيار الأستاذ مهم للدخول في حلقات التحفيظ أم يكفي أن يكون أستاذا للقرآن فقط؟

أخبرينا كيف دخلت في مجال حفظ القرآن الكريم؟ وكيف كانت بداياتك في طريق الحفظ؟ وما هي المدة التي استغرقتها في حفظ كتاب الله تعالى؟

من طفولتي وأنا أحب قراءة القرآن والاستماع له كنت أفكر دائماً بأخذ شيء مهم معي في القبر، وكان تفكيري الدائم كيف أتخلص من ظلمة القبر وأهوال يوم القيامة وكنت أسأل الله أن يوفقني لما يختاره لي بشأن هذا الموضوع. وبمرور الأيام بدأت بحفظ القرآن لوحدي في البيت كنت أريد حفظ القرآن بجوار القرآن الناطق أمير المؤمنين (عليه السلام). وكذلك إصرار والدتي على حفظي للقرآن تحت إشراف أستاذة لعدم التهاون فيما لو كنت أحفظ لوحدي، وبالفعل بادرت الوالدة بتسجيلي في دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة. بدأت خطوة الألف ميل والحمد لله أتممت الحفظ بعد ثلاث سنوات .

ما هي الصعوبات التي واجهتها في هذا الطريق؟ وكيف تغلبت عليها؟ وهل كان لأسرتك دور في ذلك؟

الصعوبات كثيرة والاختبارات من الله تعالى أكثر لمعرفة مدى حبنا وثباتنا في طريقه. وفعلاً أصعب الظروف واجهتها خلال فترة الحفظ وبالحب الكبير لكتاب الله تعالى تغلبنا عليها، وبالتأكيد بجهود أستاذتي في الحفظ..





## لَمَّا لَمْ يَتَقَلَّبْ؟

زينب حسين

**٦٦** جلسته بجانبني أزعجتني، وابتسامته المتكررة أقلقنتني، وطريقة ترحيبه فاجأتني، ماذا تراه يعرف عني كي يلاطفني؟ ويحسبني صديقه وبهديته يكرمني، ألا يعلم أنه مجرد مسافر في رحلتي، والصدفة هي التي جعلته مجاوراً لمقعدني؟

يروجون لها وبكل لغات العالم لكي يوقعوا الناس في شركهم، وكم هو ساذج عندما أهدها لي معتقداً بأنني سأصدقهم فوراً.

طوال مدة الرحلة وأنا ممسك بهذا الكتاب وأتحنين الفرصة لكي أرميه بعيداً عن أنظار هذا الشاب، ولكنني لا أدري كيف فتحته ووقعت عيني على بداية الورقة وقرأت عبارة (سورة الكهف) التي تتوسطها وتابعت

تمنيت أن تنتهي تلك الرحلة بسرعة وتنطوي تلك المسافة البعيدة، ويغيب عن ناظري ذلك الشاب المزعج ذو البشرة السمراء، فغفوت قليلاً لكي أهرب مع أحلامي إلى عالم آخر، وإذا بي أرى الشاب نفسه وقد وضع سلاحاً في جيبي، ففزعت وصرت أتفقد سترتي فوقعت يدي على الكتاب وأخرجته بسرعة وهممت أن ألقى بهديته في القمامة وأتخلص منها، فما لي وهذا الكتاب المليء بمعتقداتهم البالية وخرافاتهم وأكاذيبهم التي





ومنذ ذلك الحين أصبح كل همي أن أبحث عن فسيولوجية الكلاب وعلّة عدم تقلبها عند النوم كما في البشر، وصعقت وصدمت عندما اتضح لي الحقيقة كاملة وهي أن الكلاب لديها غدة تحت جلدتهم تقيهم من التفرح عند البقاء لمدة طويلة دون تقلب، وهذا ما أثار جنوني وجعلني أتيقن بأن دين الإسلام هو الحق وأن كتابهم مقدس ومنزل من الله تعالى بالفعل.

فأسرعت لأجد رقم ذلك الشاب كي أتصل به، ولما فتح الخط، قلت له: أنا رفيقك الطبيب الألماني، وقد التقينا في الطائرة، وأهديتني نسخة مترجمة من كتابكم المقدس أتذكر ذلك؟ فقال: نعم وكيف لا أتذكر، لقد كنت لطيفاً معي، مُرني هل أستطيع خدمتك في شيء؟

فأثنت عليه وشكرته كثيراً وتأسفت منه لأنني جهلت قيمته وقدره، وقلت له: أريد أن أكون مثلك، وأعلن إسلامي فكيف السبيل إلى ذلك؟

ففرح كثيراً وعلمني أن أنطق الشهادتين في بادئ الأمر، واقترح أن يعلمني الصلاة ومبادئ الإسلام كلما سنحت لنا الفرصة.

وأضاف قائلاً: شكراً لك لأنك قرأت القرآن الكريم قراءة تدبر وفهم وليست قراءة سطحية كما يفعل أغلبنا، ووقفت على معجزه وأدركت عظمتها، وهنيئاً لك هذا التوفيق والهداية على طريق الحق المستقيم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

القراءة ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَلَّمِثْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾<sup>(١)</sup>.

ففهمت من ذلك بأن الرب حفظ أجسام هؤلاء الفتية في الكهف لسنين طويلة دون أن تتحلل أجسامهم أو تتفرح وتأكلها الأرض بتقلبها يميناً وشمالاً وبدخول الشمس إلى كهفهم يومياً، وحسب منظورنا في الطب أن التقلب في الفراش ووجود غرفة جيدة التهوية مع دخول الشمس إليها من دون أن تكون أشعتها مسلطة مباشرة على الجسد فإن ذلك كفيلاً بعدم تفرجه، إنها حقيقة علمية وطبية ثابتة يصفها هذا الكتاب، يا للعجب!

واستوقفني أمر غريب وهو أن كلبهم الذي كان معهم في الكهف نفسه، بقي على حاله جالساً لسنين طويلة ولم يتقلب كما هو مذكور هنا: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾، فكيف لم يتحلل جسده ولم يتفرح؟ أيعقل أن يكون هنالك دليل علمي على ذلك؟ لا أدري سأتحرى عن هذا الأمر حال وصولي إلى مركز الأبحاث في بلدي.

فأرجعت الكتاب إلى جيبتي قبل أن أنزل من الطائرة، واستغربت من الشاب عندما أعطاني ورقة صغيرة مكتوب فيها اسمه ورقم هاتفه، ثم قال لي وهو يبتسم: (فرصة سعيدة أن ألتقي بك، وإذا احتجت لأي شيء فلا تتردد في الاتصال بي)، فأجبت بهدوء: شكراً جزيلاً لك هذا من لطفك، وبعدها افترقنا حال وصولنا إلى المطار.

٢- سورة النور، الآية: ٤٦.

ملاحظة: هذه القصة حقيقية وقد نقلت بتصرف.

١- سورة الكهف، الآيات: ١٧-١٨



تسبيح السيدة الزهراء

## ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾

تسبيح السيدة الزهراء سر آل محمد

ما من شيء أدعى للفلاح وسبل الهداية من ذكر الله ولعل من مصاديق ذكر الله هو تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام وتسبيحها هو سر من أسرار أهل البيت عليهم السلام، وهذا التسبيح له قصة لطيفة في تشريعه.

مرتضى صباح العميدي

تأذت الزهراء عليها السلام وهي لا تزال في ريعان شبابها تحضر الماء، وتطحن بالرحى، وتكنس البيت، وتوقد النار، فكل عمل البيت عليها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، يقول الإمام علي عليه السلام رأيتها أرهقت فقلت لها هلا أتيت أبك، هلا ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسألته خادماً أذهبي إليه وقولي له أريد خادمة تخدمني في البيت، فذهبت الزهراء عليها السلام يقول الإمام علي عليه السلام فذهبت فوجدت عنده حدثاً يحدثونه فاستحت ورجعت.

القصة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني وعن فاطمة عليها السلام (وأنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر ذلك في صدرها، وطحن بالرحى حتى مجلت يدها، وكسحت البيت حتى غبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكن ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد).<sup>(١)</sup>

١- من لا يحضره فقيه، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٣٢٠.



فلما كان وقت الغداء أكمل النبي ﷺ عمله وأدى صلاة الظهر، وذهبت الناس عنه، فجاءنا رسول الله ﷺ فاستأذن علينا، وقال بنيتي فاطمة ﷺ ما الذي جاء بك اليوم، ما هو سبب قدموك؟ فلم تتكلم أعادها مرتين وثلاث مرات، فلم تجبه لأنها كانت تستحي، فقال أمير المؤمنين يا رسول الله إنها تستحي.

أنا سوف أخبرك أن فاطمة ﷺ قد استقتت بالقرب، حتى أثر ذلك في صدرها، وطحننت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى غبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر فأصابها من ذلك ضرر شديد، وجاءتك تسألك خادمة تريد لها امرأة تساعد في البيت فقال الرسول ﷺ لأعطينكم ذكراً خيراً لكما من الخادمة ويفيدكما في الدنيا والآخرة.

أما مسألة الخادمة ممكن أن تأتي في وقت لاحق وكما تعلمون أن السيدة فضة هي خادمة الزهراء ﷺ في ذلك الزمان، ولكن رسول الله ﷺ قال لهم أعطيكم شيئاً أفضل من الخادمة، فقلنا قل يا رسول الله قال (إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمداً ثلاثاً وثلاثين تحميدة، فأخرجت فاطمة ﷺ رأسها وقالت: رضيت عن الله وعن رسوله ورضيت عن الله وعن رسوله).<sup>(٢)</sup>

هذا التسبيح له ثلاثة أوقات، خاص وعام، الوقت الخاص ما جاء في الرواية قبل النوم، وبعضهم قال بعد كل صلاة وقال آخرون هناك وقت ثالث لهذا التسبيح، فإنه يستحب في نفسه مطلقاً، ويعني يمكنك أن تؤديه في أي وقت.

٢- من لا يحضره فقيه، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٣٢١

بعض العلماء حددوا الوقت الذي جاء في الحديث فقط، البعض الآخر قالوا إن هذا الذكر في أي وقت ممكن أن يأتي به، لأن التسبيح له آثار وأسرار، وفيه أطوار وله فضائل كثيرة، وأن أفضل التمجيد على الإطلاق هو تسبيح الزهراء ﷺ.

التمجيد أنواع تهليل وتسبيح، وذكر، ومناجاة ودعاء وهذه كلها عبادة، قال الإمام الصادق ﷺ: (ما عبد الله بشيء من التمجيد (أو التمجيد) أفضل من تسبيح فاطمة ﷺ، ولو كان شيء أفضل منه لنحله).<sup>(٣)</sup>

وأفضل التمجيد على الإطلاق تسبيح الزهراء ﷺ، قبل أن تدعو سيح تسبيح الزهراء ﷺ وأدعو، ولأن تسبيح الزهراء ﷺ بحد ذاته أفضل التمجيد على الإطلاق هذه الخصوصية الأولى.

ثانياً إن تسبيح الزهراء ﷺ هو الذكر الكثير قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.<sup>(٤)</sup> قد يسأل شخص ما هو مقدار الذكر الكثير؟ كم مرة أصبح حتى يكون ذكري ذكراً كثيراً؟ يجب الإمام الصادق ﷺ ويقول: (مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ﷺ كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا والذَّاكِرَاتِ).<sup>(٥)</sup>

إذا ذكرت تسبيح الزهراء ﷺ أصبحت من أهل الذكر الكثير (اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) وهذه الآية تذكر هذا المفهوم.

أما عن فضل تسبيح الزهراء ﷺ ففيه غفران للذنوب، ومن آثار تسبيح الزهراء ﷺ أن الله يغفر لقائله وقارئه ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

٣ - الكافي، الشيخ الكليني، ج ٣، ص ٣٤٣.

٤ - سورة الاحزاب، الآية، ٤١.

٥ - تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي، ج ٣، ص ٦٥

الإمام الصادق ﷺ يقول: (من سبح تسبيح فاطمة قبل أن يثني رجله بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر الله له، ويبدأ بالتكبير ثم قال أبو عبد الله ﷺ لحمزة بن حمران حسبك بها يا حمزة)<sup>(٦)</sup>

هذه الرواية فيها الكثير من الإشارات، أولاً الإمام الصادق في الرواية التي قبلها أشار إلى موضعها، وقال أن تسبيح الزهراء ﷺ قبل النوم، وهذا الإمام الصادق ﷺ أعطى وقتاً آخر، قال قبل أن تثني رجلك بعد صلاة الغداة، والأفضل بعد أداء صلاتك، مباشرة سبح تسبيح الزهراء ﷺ، لأن هذه الرواية ذكرت تسبيح الزهراء ﷺ قال قبل أن يثني رجله، وأنت على سجادتك سبح تسبيح الزهراء ﷺ حتى قبل أن تذكر دعاء اجعل تسبيح الزهراء مباشرة بعد الصلاة.

في هذا الرواية يكون الثواب قبل أن تثني قدمك، ثم قال ويبدأ بالتكبير وهنا اختلف بعض العلماء في الذكر أيهما يبدأ أولاً تكبير أو تحميد أو تسبيح فالإمام الصادق ﷺ حدد لنا أول الذكر وقال ابدأ بالتكبير.

ولا تذهب وتبحث عن غير روايات، لأن الإمام الصادق ﷺ قال حسبك بها لو كان هناك ذكر أفضل من التسبيح لتحديث به رسول الله ﷺ، إلا أن أفضل ذكر على الإطلاق هو تسبيح الزهراء ﷺ، يعني لو كان يوجد ذكر غير هذا التسبيح، ويكون أفضل من تسبيح الزهراء ﷺ لأعطاه الرسول ﷺ لفاطمة ﷺ، فمعناه أن تسبيح الزهراء ﷺ أفضل من غيره.

٦ - قرب الاسناد، الحميري القمي، ص ٤





## شواهد قرآنية

## من سورة النمل



توصيف القرآن بأنه حسن الأسلوب، فصيح البيان، بالغ الحكمة، عجيب التقدير، بديع في خلق تصورات كاملة ورؤى واضحة لأحداث تاريخية، جاء بها إتماماً لحججته على الناس، وازهاراً لإعجازه، لم يأت هذا التوصيف جزافاً أو من فراغ، إنما له شواهد وشواهد كثيرة منها:

سمير جميل الربيعي

لكنها لم تطلق يد المُعاقِب، يعاقب كيف يشاء وأنى يشاء، إن كان للمقصر عذر في تقصيره، ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ على أن هذا العذر يجب أن ينظر فيه ويخضع للاختبار لمعرفة مدى مصداقيته، كي لا يفتح باب لكل مقصر يحاول الهروب من مغبة فعله ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، كما أن الآية أرادت أن تلفت انتباهنا لمسألة مهمة، وهي أن سليمان وإن كان يعلم بصدق وأمانة الهدهد في نقل الخبر، إلا أنه تعامل بالظاهر مع الحدث وليس اعتماداً على ما يعلمه من المغيبات كونه نبي، ليكون تصرفه هذا جريماً على سيرة وعمل العقلاء، وهذا درس لكل من يريد الفصل والقضاء في مثل هذه الحالة.

ومن خلال التدبر في هذه الآيات هل ومضت في ذهنك ومضة تستحق الوقوف عندها؟ والحق نعم، فهناك تساؤل يعتلج في الصدر، وهو أن سليمان ﷺ، حينما بدأ بمساءلة الهدهد، والهدهد يجيبه وي طرح تبريراته، فهذا يعني أن الهدهد يعي أفعاله ويدرك مكانم القصور فيها، فهو إذاً ممن يصدق عليه التكليف، بدليل لو أن سليمان ﷺ أثبت عليه التقصير لأجرى في حقه العقوبة، وسليمان نبي من أنبياء الله لا يقيم الحد والعقوبة على فاقد الأهلية وغير المكلف، والصدق أن هذا الاعتلاج وجيه ويستحق الوقوف

ما ورد في سورة النمل بخصوص قصة سليمان مع الملكة بلقيس، فالقرآن يبدأ كعادته في التسلسل الحدتي في ذكر أوليات الحدث، لأنها العامل والمسبب الأكبر لجريان الحدث، وأوليات القصة تبدأ بتفقد سليمان للطير ﴿وَتَمَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فهذا التفقد رغم صعوبته باعتبار أن جيش سليمان وأتباعه والعاملين بخدمته من الجن والأنس والطير والحيوانات، خلق كثير ونوبات تفقدهم ليس بالأمر الهين، ورغم ذلك لم يسقط سليمان عن نفسه مسؤولية هذا التكليف كما يفعل الكثير ممن يتهاونون في مسؤولياتهم، وهنا الآية تريد أن تعطينا انطباعاً عن أهمية كون المسؤول (الحاكم أو القائد أو المدير) يجب أن يكون مهتماً اهتماماً شخصياً بمواقع العمل ودور من يشغلها مهما كان بسيطاً، وتحديد مكانم الخلل فيها، وعلى المسؤول أن يتخذ الإجراءات اللازمة لمعالجة هذا الخلل أو التقصير، ولو بالعقوبة الجسدية وقد بينت الآية التي تلي الآية الأنفة بثرعية المحاسبة وإيقاع العقوبة على المخل بواجبه ﴿لَأَعَدَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وهنا وقفة لطيفة لكل متدبر يبحث عن لطائف القرآن الكريم، وهي أن الآية وإن شرعت العقوبة

١- سورة النمل، الآية ٢٠.

٢- سورة النمل، الآية ٢١.

٣- سورة النمل، الآية ٢٧.



عليه، فعموم الحيوانات هي لا تدرك أفعال الطاعة والمعصية وإنما تدرك من أفعالها ما يقوّم معيشتها ليس أكثر من ذلك فهي غير مكلفة، يؤيد هذا القول أن الله لا يقيم لها الموازين يوم القيامة ويحيلها إلى تراب.

فنقول: (أن الآية حينما أخرجت عن تفقد سليمان للطير لم تقل: وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى ههداً بنزع ألف واللام، فيقع القول على الهداهد جملة، أو على واحد منها غير مقصود إليه، أو على جنس الهداهد عامة، وإنما قال: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾، فأدخل الألف واللام ليدل الكلام على أن هناك ههداً بعينه مقصود من دون غيره، وهذا الهدهد له تكليف خاص جعله الله آية وبرهاناً لنبيه سليمان، فلا يحمل حكم جميع الهداهد على حكم هدهد سليمان، كما لا يحمل حكم غراب نوح على جميع الغربان، ولا حمار عزيز على جميع الحمير، ولا ذئب أهبان بن أوس على جميع الذئاب).<sup>(٤)</sup>

ثم يستطرد القرآن في سرد الحدث ليخبر بأن الهدهد حينما جاء لعرض الخبر على سليمان وقد أخبر بتوعد سليمان له، إلا أنه كان آمناً مطمئناً من ردود فعل سليمان واثقاً بعدالته وتأنبه في الحكم، بدليل أنه عرض الخبر بلغة الواثق بما عنده وأهمية ما جاء به، ولو كان خائفاً من بطشه وتسارعه لتردد وتلعثم ولم يجر جواباً ولما عاد مسرعاً ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَمِينًا وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٥)</sup>، ويستعرض الهدهد في كلامه ما يؤيد أن الفطرة السليمة هي دليل رشاد إلى معرفة الله حق معرفته، وأن العبودية لله وحده، ولا ينبغي لأحد أن يشرك به شيئاً، فقد استدل هذا الطائر الصغير بفطرته السليمة التي خلقه الله عليها، على بطلان ما يعبد هؤلاء القوم.

وبأسلوب مشوق، يبين القرآن تكليف سليمان للهدهد، وهذا التكليف وإن كان هو في معرض الاختبار الذي نوهنا له سابقاً، ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، إلا أن سليمان ثَمَّنَ فعل الهدهد ومجهوده المتميز في تقصي أخبار الأمم المحيطة بمملكته بأن منحه ثقته، وحمله كتابه ليلقيه على بلقيس وقومها، وهي مهمة جليلة لا يمنحها سليمان إلا لخواص جنده وأهل ثقته.

ويقوم الهدهد بالمهمة على أكمل وجه، فيلقي الكتاب على المرأة الحاكمة لمملكة سبأ، لتستجمع هي بدورها الملأ من أهل المشورة من قومها ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>، وهنا القرآن يبدأ باستعراض وبيان نباهة هذه المرأة من خلال هذه الآية، فقد بين أن هذه المرأة تعاملت مع الحدث بهدوء وعقلانية، إذ جمعت أهل مشورتها من دون أن تثير حفيظتهم، إذ إنها أول ما تكلمت قالت ألقى إليّ كتاب كريم، فوصفت الرسالة التي ألقى

إليها بالكتاب الكريم، والكتاب كما هو معروف أهم وأكثر شرفية من الرسالة، ووصفته بأنه كريم تقديراً لمرسله، وهذا ينم عن أمرين الأول هي معرفتها بطرق امتصاص ردود الأفعال العنيفة عند قومها، فأوحت لهم من خلال هذه الكلمة البسيطة، أن الأمر فيه حسن نية ولا يحمل أية عدوانية، والثاني هي معرفتها بالمرسل ولو بالحد الأدنى والقدر المتيقن، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(٨)</sup> إنه رجل على قدر كبير من الاحترام والتقدير، والكتاب وإن كان يحمل بين طياته أمراً بالخضوع والطاعة ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٩)</sup>، ورغم أنها كانت تملك مملكة قوية وجيشاً ذو بأس شديد متمرس بالقتال، وقادة الجيش ورجال الدولة طوع أمرها يمتثلون ولا يخالفون أمرها في شيء ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، لكنها وبطبعها الحكيم أثرت التروي في اتخاذ قرار الحرب وتقديم سلامة شعبها على الدخول في حرب لا طائل منها سوى الخراب والدمار وسفك الدماء، ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَتَعَلَّوْنَ﴾<sup>(١١)</sup>، فانحازت لتدبير حكيم تختبر فيه غاية سليمان ونواياه، وهل هو نبي أم مجرد ملك يطلب الملك والدينا، لتبعث له بهدية مغرية ﴿وَأَيُّ مَرْسَلَةٍ إِلَيْهِمْ بِهِدِيَّةٍ فَانظُرْ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> تصانعه في ذلك، فتنظر جواب الهدية؛ لأن جواب الهدية هو دلالة على كون سليمان نبياً أم لا، فإن كان نبياً لم يقبلها؛ لأن هم الأنبياء هو هداية الناس وليس أموالهم، وإن كان ملكاً قبلها وكفَّ يده عن مملكته؛ لأن من عادة الملوك حسن موقع الهدايا عندهم، فهم دنويون يسعون وراء الثروة والمال، وبذلك تكون قد خرجت من هذه الفتنة بأقل الخسائر، وإن كان ملكاً ولكنه لم يكتف بالهدية وطمع بالسيطرة على المملكة فهي قد أخذت وقتها وحذرها، وتكون حينئذ قد استعدت لمقابلته ومواجهته بالحرب، وهذا التدبير في منتهى الحنكة والدهاء والسياسة.

إن من ركائز القرآن أن يعتمد الموضوعية في تقييم الأمور، فرغم كون المرأة الملكة كانت كافرة قبل أن تسلم تعبد الشمس من دون الله، لكن القرآن قد أشاد بها وبحكمتها من خلال الآيات المتقدمة بطرف خفي ومن وجوه عدة، الوجه الأول هو إنها متقدمة على كل ملوك عصرها بمراحل، فهي قد مارست المشورة في اتخاذ القرار، وهذه الممارسة لم يسبقها أحد من ملوك عصرها، الوجه الثاني حكمتها في حسن الاختيار ومداراة الأمور للوقوف على حقيقة الأمر وما يصلح مملكته، وإن كان ذلك على حساب هيبتها كملكة، الوجه الثالث استعدادها النفسي لقبول الحق والحقيقة وتبين ذلك فيما بعد حين قالت ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٣)</sup>، فهي لم تكابر على قبول الحق، بل اعترفت بظلمها لما كانت عليه من الكفر وعبادتها الشمس من دون الله.

هذه بعض شواهد آيات القرآن لمن تدبر، فسبحان الله منزل التوراة والإنجيل والقرآن الحكيم.

٩- سورة النمل، الآية ٣٠.

١٠- سورة النمل، الآية ٣١.

١١- سورة النمل، الآية ٣٢.

١٢- سورة النمل، الآية ٣٣.

١٣- سورة النمل، الآية ٣٤.

١٤- سورة النمل، الآية ٣٥.

١٥- سورة النمل، الآية ٤٤.

٤- ينظر في كتاب الحيوان، للجاحظ ج ٤، ص ٢٥٥.

٥- سورة النمل، الآية ٢٢.

٦- سورة النمل، الآية ٢٣-٢٤-٢٥-٢٦.

٧- سورة النمل، الآية ٢٨.

٨- سورة النمل، الآية ٢٩.



## أثر الكلمة الطيبة

بالمقابل ذكر تعالى الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اقتلعت من فوق الأرض ما لها من قرار.

والكلمة الطيبة بمثابة الدواء الذي يمتص الغضب والحقن من قلوب الآخرين، ومن أثارها أنها تقضي على الضغينة وتمحو ملفات الماضي، وتفتح ملفاً أو صفحة جديدة عنوانها المحبة والخلق الفاضل، لقد كان نبينا الكريم ﷺ أحسن الناس خلقاً

تعد الكلمة الطيبة إحدى أهم مفاتيح السعادة في القرآن الكريم، وقد حثَّ المولى تبارك وتعالى على ضرورة الالتزام بقول الحق والكلام الطيب، حيث يمثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة الثابت أصلها والعالية والدائمة الثمر بإذن ربها قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ .

### كلمة ومعناها

كلمة (وراء) وردت في الكتاب العزيز ولها أربعة معانٍ وهي كالآتي:

١. بمعنى خلف. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونَنَّ فِتْنَةً وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ .

١. بمعنى أمام. قال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ .

١. بمعنى غير. قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ .

١. بمعنى بعد. قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُ قَابِئَةٌ فَصَحَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ .

### إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا

يحتوي القرآن الكريم الكثير من الأسرار البلاغية التي تدل على عظم هذا الكتاب المقدس وجلالة منزلته، فعند النظر إلى اختيار لفظ (أنست) على (أبصرت) في حديث القرآن عن سيدنا موسى ﷺ يقول - سبحانه -: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ ، يمكن أن تشك قبل التأمل في أن لفظة أبصرت أفضل في هذا المقام من لفظة أنست ومناسب له أكثر. ولكن في حقيقة الأمر أنك لو تأملت في حال سيدنا موسى ﷺ وهو في الصحراء ولا يجد له من مؤنس يعينه على مواصلة السير، والطريق مظلم ستجد أن المقام يقضي كقوله تعالى أنست أكثر من أبصرت.



- وأطيبهم كلاماً، حتى مع الأعداء، وذلك بصريح قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ومن الخلق العظيم هي الكلمة الطيبة، لا بل من أهم الخلق العظيم، كما جاء في وصية النبي الأكرم ﷺ لأبي ذر ما يؤكد هذا المعنى (يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة).
- هي التي تُحدث أثراً طيباً في نفوس الآخرين.
- هي التي تنمّر عملاً صالحاً في كل وقت بإذن الله تعالى.
- هي التي تفتح أبواب الخير، وتغلق أبواب الشر.
- تحقّق المغفرة من الله تعالى، والفوز بالجنة والنجاة من النار.
- ومن أهم الآثار الأخرى للكلمة الطيبة:
- هي التي تسرّ السامع، وتؤلّف القلب.

## التفاته قرآنية

### الفوجية والفردية

إن ظاهر الخروج وإن كان على نحو الجماعة - المفهومة من الفوجيّة - إلا أن باطن الخروج يكون على نحو الفردية؛ لأن كل فرد مشغول بنفسه ذاهل عن غيره، حتى أن المرضة تذهل عن وليدها.

وليُعلم أن ذلك كله - أي الفوجية والفردية - محكومان بحشر أهلها تحت لواء واحد، بحسب ما كانوا عليه في دار الدنيا، وهو ما يفهم من قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾.

لا منافاة بين التعبير بـ ﴿يَوْمَ يُفْعُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ وبين التعبير بـ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾، فمن الممكن القول:

إنها تعابير لمواقيت مختلفة في عرصات القيامة، فيتحقق الخروج على نحو الفوجيّة، وأما الحساب فهو على نحو الفردية.

المصدر: السراج في الطريق إلى الله

### كلمة قرآنية قد تفهم خطأ

قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ سورة آل عمران. تُصْعِدُونَ: أي تمضون على وجوهكم؛ من الإصعاد وهو الإبعاد عن الأرض، فالإصعاد هو السير في مستوى الأرض والصعود: الارتفاع على الجبال وليس معناها ترقون من الصعود.





# إذاعة الجولان

صوت العتبة الكاظمية المقدسة

تابعونا على قمر النايل سايت

11678

عمودي (V)

27500



بغداد FM 89.5

بابل FM 98.1

واسط FM 90.9

البصرة FM 91.1

ذي قار FM 106.7

صلاح الدين FM 89.5

قريباً .. في الديوانية والعمارة

بإمكانكم المشاركة في برامج إذاعة الجوادين

عبر الاتصال على الأرقام الآتية: (٠٧٨٣٣٢٥٤١١٣ - ٠٧٧٠٠٦٤٦٢٩٧)

